القيم الجمالية والتشكيلية لمقرنصات العمارة الإسلامية وأثرها في إستحداث مشغولة معدنية

The aesthetic and plastic values of muqarnas of architecture and their impact on the development of metal work

أ.م.د/ أشجان رفعت عبد القادر الجمل

أستاذ أشغال المعادن المساعد بكلية التربية النوعية بميت غمر قسم التربية الفنية تخصص أشغال معادن – جامعة المنصورة

Assist.Prof. Dr. Ashgan Refaat Abdel kader El gamal

Associate professor -Art education department – metal work specialization

Faculty of Qualitative Education – Mansoura University

Kooleg697@gmail.com

ملخص:

تطورت الإبداعات الفنية الإسلامية في شتى المجالات والفروع ونخص بالذكر منها العمارة الإسلامية المتمثلة في بناء المساجد والأضرحة والأسبلة والمدارس ، حيث كان للمسجد الإسلامي دوره في تطور فن العمارة الإسلامية التي تميزت بطابعها الخاص قال الله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) وعلى غرار تلك الآية انطلق الفنان الإسلامي في ابداعاته لإقامة مساجده فابتكر وصمم كل ما هو جديد من خطوط وزخارف هندسية وهيئات نحتية ، ولقد حقق المعمارى المسلم في بناء المسجد فكرة التسامى والاتجاه الى اعلي حتى يعلو صوت المؤذن فأبدع في تشكيل مآذنه وقبابه وحوائطه ومداخله من الزخارف والنقوش البديعة الفريدة ونخص بالذكر منها فن المقرنصات وهو فن من فنون العمارة الإسلامية في عصر من العصور تنوعت فيه المقرنصات تنوعاً لا حصر لها وتجزأت حتى أصبحت (دلايات) تحلى بها السقوف والنوافذ والبوابات والعقود والمآذن والقباب والحوائط والمداخل في المساجد والأسبلة والمدارس ، حيث كانت بدايتها الأولي في تحويل المربع إلى دائرة خاصة في القباب . بالطاقات المتدرجة والحنايا الركنية والحطات المتراكبة لتبين بعض نماذج الفن الإسلامي الرائعة المتميزة في بناء الكتلة بالأشكال الهندسية المجوفة المتراكبة المتدرجة في إيقاع فنى وحركي بديع الشكل ، مما كان له الأثر في الدخول في سبرغور ذلك الفن وانتقاء جمالياته وتحليل مفرداته وكيفية الاستفادة من ذلك في عمل مشغولات معدنية مستحدثة وهذا ما هدفت إليه هذه الدراسة ، أما أهمية الدراسة فشملت تناول التراث العربي الإسلامي والبحث فيه محاولة لتوثيقة قبل اندثاره لأن هناك من المعالم قد اندثرت ومعالم أخرى في طريقها إلى الاندثار، بجانب استلهام الوجدان العربى الأصيل والتراث العربى الاسلامى في مجال اشغال المعادن بشكل مستحدث .

الكلمات المفتاحية :

فن اسلامى ، مقرنصات ، عمارة ، مشغولة معدنية .

Summary:

Islamic artistic creations have evolved in various fields and branches, especially Islamic architecture represent in the construction of mosques, shrines, fountains and schools, where the Islamic mosque had a role in the development of Islamic architecture, which was characterized by its own character, God Almighty said (in the houses of God's permission to raise and mention

his name) and similar to that verse the Islamic artist set off in his creation to establish his mosques, so he invented and designed all that is new from lines, geometric decorations and sculptural bodies, and The Muslim architect has achieved in the construction of the mosque the idea of sublimation and direction to the top until the voice of the muezzin is louder and excelled in the formation of minarets, domes, walls and entrances of decorations and inscription exquisite unique, especially the art of muqarnas, an art of the type of Islamic architecture in an era of the ages in which muqarnas varied countless diversity and fragmented until they became (pendants) sweetened by ceilings, windows, gates, contracts, minar, domes, walls and entrances in mosques, fountains and schools, where it was its first beginning in converting the square into a circle Especially in the domes with graded energies and corner corners and overlapping stations to show some models of Islamic art wonderful and distinct in building the mass with geometric shapes hollow and overlapping gradient in the rhythm of artistic and kinetic exquisite shape, which had an impact on entering spergor that art and the selection of aesthetics and analysis of vocabulary and how to benefit from it in the work of metal artifacts new and this is what this study aimed at, the importance of the study included addressing the Arab-Islamic heritage and research in an attempt to document before its extinction, because There are Landmarks that have disappeared and other Landmarks are on the way to extinction, in addition to the inspiration of the authentic Arab conscience and the Arab-Islamic heritage in the field of metalworking in a new way.

Key words:
Islamic art, muqarnas, architecture, metalwork.

مقدمة

يتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون القديمة التراثية كونه من أكثر الفنون انتشاراً وتأثيراً وذلك نتيجة الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى انتشار الإسلام من الصين شرقاً إلى اسبانيا غرباً ولإتساع الإمبراطورية الإسلامية واختلاف الثقافات واللغات والتضاريس والأماكن والطرازات والفنون لكل شعب من الشعوب المسلمة ، اختلفت الفنون الإسلامية ظاهراً في بعض العناصر كإختلاف جزئى ، إلا أنها كانت تجمعها الروح الإسلامية التي لها مبادئها وخصائصها وهو الدين الإسلامي الذى جعل فنونها متشابهة في أصولها مما نتج عنه فن جديد عرف بالفن الإسلامي .

بدأ اهتمام العرب المسلمين بالفنون التشكيلية بعد انتقال مركز الخلافة الإسلامية إلى خارج شبه الجزيرة العربية وكان ذلك في عهد خلفاء بنى أميه الذين تقلدوا الحكم بعد الخلفاء الراشدين ، اهتم الحكام المسلمين بفنون البلاد التي تكونت منها إمبراطوريتهم الواسعة والتي كانت مركز حضارات عريقة ، وكان لكل إقليم من الأقاليم التي خضعت للحكم الإسلامي طرزه وأساليبه الفنية المحلية التي تميزه عن غيره ، وانتقلت هذه الأساليب والطرز من مكان الي مكان آخر ومن بلد الى بلد آخر ، كما أضاف إليها الفنان المسلم الأساليب الجديدة التي تلائمت مع الأحداث الجديدة الاجتماعية والإقتصادية وغيرها من الأحداث ، حتى نتج عن هذا الإمتزاج والإضافة فنون أخرى جديدة تختلف عن فنون البلاد الأصلية ، لذلك نجد أن الفنون الإسلامية قد مرت بأدوار وعصور سياسية مختلفة بدأت بعصر خلافة بنى أمية ، ثم العصر العباسى ، ثم العصر الفاطمى وتكونت خلافات إسلامية مستقلة في الأندلس ومصر وإيران وتركيا ، وعندما نتأمل النماذج التراثية الإسلامية في القاهرة نجد أهم وأبرز ما يميزها هو فن المقرنصات ، ويعد فن المقرنصات من أبرز وأدق الفنون المعمارية التي زخرت بها العمارة الإسلامية ، خاصة في مدينة القاهرة ، التي تعد متحفاً مفتوحاً لتراث اسلامى زاخر بالجمال والدقة الفنية .

وتمثل المقرنصات عنصراً زخرفياً فريداً ، يجمع بين التكوينات الهندسية النحتية والتناغم البصرى ، ويعبر عن فلسفة الفن الإسلامي القائمة على التكرار والتوازن والإمتداد والتراكبات والتدرجات ، ولأن الفن لا يعرف حدوداً زمنية ، فإن القيم الجمالية والتشكيلية الكامنة في هذا الفن العريق أصبحت مصدر إلهام لعديد من الفنون المعاصرة . وتبرز المقرنصات بوصفها تشكيلات معمارية ذات طابع زخرفى وإنشائى فريد ، وتعبر عن فكر جمالى تجريدى يعتمد على عنصر التكرار الهندسى مع التدرج في الحجم والوضع بالتراكبات للطاقات والحطات والحنايا الركنية في توازن إيقاعى وحركى ، مع التدرج البصرى والعمق الفراغى المتنوع ، ما يمنحها بعداً روحياً وتأملياً في العمارة الإسلامية ، وفى ظل التحولات المعاصرة للفنون التطبيقية ، برزت الحاجة إلى استلهام عناصر من التراث البصرى الإسلامي لإثراء التصميمات والتقنيات الحديثة بمفاهيم جديدة خاصة في مجال أشغال المعادن ، من حيث القيم الجمالية والتشكيلية ، ومن هذه العناصر المقرنصات فهى تعد مصدراً غنياً يمكن توظيفه في صياغة رؤى تصميمية وتشكيلية مستحدثة ، تعيد توطيد المفرادات الإسلامية في منتج فنى وتشكيلى معاصر ذي وظيفة جمالية وثقافية ، وعليه يسعى البحث إلى تحليل القيم الجمالية والتشكيلية للمقرنصات الإسلامية في عمارة القاهرة التاريخية ، واستكشاف إمكانات توظيفها في تصميم وتنفيذ مشغولات معدنية معاصرة ومستحدثة ، بما يسهم في إثرء الإدراك البصرى والتخيلى لدى ممارس الفن ، ويؤسس لخطاب تشكيلى معاصر يستلهم من التراث دون أن ينسخه ، ويجدد من خلاله دون أن يفرط في أصالته .

ورغم ثراء فن المقرنصات الإسلامي بالقيم التشكيلية والجمالية التي تحمل في طياتها إمكانات هائلة للإستلهام ، إلا أن استثمار هذا الفن في مجال التشكيل المعدنى لا يزال محدوداً ، ويتسم في كثير من الأحيان بالسطحية أو النقل المباشر دون قراءة تحليلية أو تأويل بصرى عميق ، ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث في التساؤل التالي :

مشكلة البحث

كيف يمكن الإستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية لمقرنصات العمارة الإسلامية في إستحداث مشغولة معدنية ؟

أهمية البحث

-إستلهام الوجدان العربى الأصيل والتراث العربى الإسلامي في مجال أشغال المعادن بشكل مستحدث .

-إلقاء الضوء على ما يتصل بأصول الحضارة العربية الإسلامية وكيف أثرت وتأثرت بغيرها من الحضارات المعاصرة لها.

- الغور في أعماق حقل الفن التشكيلى العربى الإسلامي وإنتقاء جمالياته وتحليل بعض مفرداته .

- إحياء التراث الإسلامي العربى والمحافظة عليه بتناوله والإستمداد منه والبناء عليه من أفكار وحلول جديدة ذات طابع أصيل .

-يسهم البحث في توثيق وتحليل أحد أهم الفنون المعمارية الإسلامية ، وهو فن المقرنصات ، من منظور تشكيلى .

- تناول التراث العربى الإسلامي والبحث فيه والوقوف على جنباته محاولة لتوثيقة قبل اندثاره ، لأن هناك من المعالم قد اندثرت ومعالم أخرى في طريقها إلى الاندثار.

هدف الدراسة

الإستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية لمقرنصات العمارة الإسلامية والتوصل من خلالها إلى حلول تشكيلية متنوعة ومبتكرة لإثراء المشغولة المعدنية.

-استحداث مشغولة معدنية تعتمد على ما يمكن التوصل إليه في هذا البحث من صياغات وحلول.

فرض البحث

يمكن الإستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية لمقرنصات العمارة الإسلامية في إستحداث مشغولة معدنية .

مصطلحات البحث

تطرقت الباحثة لبعض المصطلحات التي شملت عنوان البحث والكلمات المفتاحية للبحث وهى :

الفن الإسلامي

إنه فن يمثل نمطاً رائعاً من أنماط الحضارة الإنسانية ، له مدلوله الثقافي والإجتماعى الخاص ، وهو قمة من قمم أنماط الإنتاج العالمى . (الألفى ، ص٦)

العمارة

"كلمة عمارة لها في اللغة العربية عدة معان ، فهى تعنى بناية (عمارة السيد فلان) أو فن تصميم البنايات (دراسة العمارة) كما تعنى أيضاً طراز معمارى (العمارة الإسلامية)" . (إبراهيم ٢٠١٩، ص٢١٣)

" كما قيل منذ القدم . هي أم الفنون لأنها تجمع بين فن البناء إلى جانب النحت والرسم والخط والزخرفة " (مجلة الوعي الإسلامي ٢٠٠٨، ص١٠٧)

المقرنص (تعريف إجرائى)

فن المقرنصات يعد من أروع الإبتكارات الجمالية والتشكيلية في التراث الإسلامي ، وهى من أرقى تجليات الفنون الإسلامية التي تجمع بين الوظيفة الإنشائية والروح الجمالية ، وقد أسهمت في إضفاء طابع مميز على العمارة الإسلامية ، وهو عنصر معمارى زخرفى يتميز بتصميماته الفريدة والمعقدة ، ويستخدم في العديد من العمارة الإسلامية مثل الأسقف ، الجدران ، النوافذ والأبواب ، المساجد ، المدارس ، الأسبلة ، الأضرحة ، القصور والمبانى ، و يستخدم أيضاً في زخرفة وتزين المساحات الداخلية والخارجية من المباني .

" المقرنص يعتبر من أهم العناصر المميزة للعمارة الإسلامية الفاطمية من الأقاليم الشرقية إلى المنشآت النورماندية بصقلية ، فنجده في قصر العزيزة والقبة بصقلية ، ومسجد الأقمر بالقاهرة حيث استخدم كطريقة زخرفية جمالية تمكن من الإنتقال أثناء التشكيل بمرونة من المساحات المربعة إلى الأشكال الدائرية في القباب عبر الطاقات المتدرجة. " (الصكوحى ٢٠١٧، ص٢٨)

"ومن الأساليب المعمارية التي ابتكرها الفاطميون ، استخدام أشكال المقرنصات كزخارف تزين السطح ، ويعد هذا ابتكاراً جديداً ظهر في الفن الإسلامي في العصر الفاطمى وكان مستخدماً قبل ذلك كعنصر معمارى أساسى لتحويل المربع إلى قبة أو دائرة " . (علام ٢٠١٩ ، ص١١٦،١١٧)

المشغولة المعدنية

هي المشغولة المعدنية التي يتم تشكيلها من الخامات المعدنية المختلفة من ألواح وشرائح وأسلاك وغيرها من الخامات وفق أساليب تشكيلية متنوعة ومتطلبات التطبيق .

حدود البحث

تقتصر الدراسة علي :

حدود موضوعية : النماذج التراثية لمقرنصات العمارة الإسلامية كمساجد مصر القديمة .

حدود بشرية : التجربة الذاتية للباحثة.

حدود مكانية : القاهرة .

حدود زمنية : تناول المقرنصات في العمارة الإسلامية بشكل عام دون تحديد فترة زمنية .

الإطار النظرى

-داسة تشمل القيم الجمالية والتشكيلية للمقرنصات.

د-راسة تشمل القباب والمقرنصات .

-دراسة تشمل مساجد مصر القديمة وفن المقرنصات

الإطار التطبيقى

-عرض لبعض الأدوات والخامات المستخدمة في التطبيقات .

-الأساليب التشكيلية المستخدمة في التطبيقات .

-التوصيف الجمالى للمشغولات المعدنية (التطبيقات العملية) .

-النتائج والتوصيات .

منهجية البحث

الإطار النظرى : واستخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفى والتحليلى لتحليل الخصائص التشكيلية والجمالية للمقرنصات الإسلامية في العمارة التراثية بالقاهرة .

الإطار العملى : استخدمت فيه الباحثة المنهج التحليلى والتجربى في التطبيقات العملية (تطبيقات ذاتية للباحثة).

القيم الجمالية في فن المقرنصات

لا يخلو أي عمل فنى من بعض العناصر التشكيلية وهى الخط ، المساحة ، اللون ، الظل والنور ، الملامس ، الحيز ، النسب ، الإيقاع ، الحركة وغيرها من القيم التشكيلية الأخرى وعلاقة هذه العناصر ببعضها هي التي تعطى للعمل الفني صفة الجمال ، ذلك لأن الطبيعة نفسها لا تخلو من هذه العناصر والفنان المسلم هو جزء لا ينفصل عنها بل يتأثر بها ، وتؤثر فيه ويستمد جماله من طبيعته المتقنة في عمل فنى جميل ، والمقرنصات هي فن من فنون العمارة الإسلامية ظهرت في العصر الفاطمى في مصر وتأثرت بها بعض البلدان الأخرى مثل إيران وسوريا ، وهى فن له سمات وخصائص تميزه عن غيره وهو من أجمل وأروع ما أنتجته الفنون الإسلامية في ذلك العصر نظراً لجمالياته التي تشمل :-

١-الخطوط

استخدمت في المقرنصات الخطوط والمساحات والفراغات والتجويفات ذات طابع هندسى معبراً عن الكتلة في أشكالها ، فالخطوط والأشكال الهندسية تعطى احساساً بالإستقرار والثبات والحركة الصارمة المنتظمة ذات العزم الأكيد لأنها تقود العين إلى داخل التجويفات والفراغات والمساحات والحنايا حيث المقرنص الدوار الذى يأخذ شكل دائرى إلتفافى حول السطح الأساسى ويحول المساحة المربعة إلى دائرية . ولكل خط صفته التي تحددها الخامة والأداه التي ينفذ فيها ، فهو في أشغال

المعادن صفته تختلف عن أشغال الخشب ، عن غيره في أعمال الجص والأحجار وفى الزخارف النباتية ، غيره عن الزخارف الهندسية ، وصفة الخط تساهم في إضفاء الطابع المميز للفن الإسلامي ، فالخط المنحنى له صفة الرشاقة والمرونة والإنسيابية ، أما الخط الهندسى فله صفة الجمال الرياضى الذى يستشعره العقل كما يتضح في المقرنصات ، فالخط الهندسى التكعيبي يأخذ صفة الصرامة والحدة والحركة مع تجويفات متوازنة جداً ، مضلعة تأخذ العين في إيقاع جمالى فريد منقطع النظير .

٢- اللون

وهو صفة طبيعية من صفات الأشياء ، ومصدر مستمد لجمال كثير من الأشياء ، ولكن في المقرنصات استعمل الفنان المسلم ألوان الخامات الطبيعية استعمالاً جمالياً نتيجة ابراز جمال الخامة ولونها كما استخدم في المقرنصات في مصر بألوان أحجارها الطبيعية لإضافة صفة الأصالة بجانب نقاء وصفاء الخامة وتأثيرها على المشاهد ، ولكن هناك من المقرنصات استخدمت فيها الزخارف والنقوش النباتية الملونة في مداخل أبواب المساجد وفى العقود في مصر في (مسجد الأشرف برسباى) وفى أصفهان في إيران (مسجد جامع أصفهان ، ومسجد شيخ لطف الله ، ومسجد امام أصفهان وغيرها من المساجد العديدة) وذلك لإضافة جمال وروعة وسحر الألوان عليها .

-الإيقاع والحركة

أجمل ما يميز القرنصات الإيقاع الحركي المتنوع بين الطاقات المتدرجة والحطات المتراكبة والحنايا الركنية بالتبادل تارة وبالتكرار والتوالى تارة أخرى .

-النسبة والتناسب

وهى علاقة الجزء ببقية الأجزاء ، وعلاقة هذه العناصر بعضها بالبعض الآخر وما تشتمل عليه من شبكيات ونظم هندسية دقيقة البناء ، مع مراعاة الدقة في النسب والأحجام ، وتنظيم المساحات ، في تدرج دقيق وتراكب ، بل وتستمد المقرنصات جمالها من طبيعتها المتقنة وما تشتمل عليه من إيقاع .

-الصلابة والتجويف

استخدام الفنان المعمارى في العصر الفاطمى تقنيات دقيقة ذات نظام هندسى في بناء المساجد والقباب والأضرحة والأسبلة والمدارس جعلتها تميز وتخص هذا العصر من تفاصيل ومسارات للخطوط والمساحات بشكل مدروس ودقيق في نحت الأحجار الكبيرة الصلبة وتجويفها لتحويل مسارات المربعات إلى هيئات دائرية في الحوائط والقباب من خلال الحنايا الركنية ذوالطاقات المتدرجة فهى بنيت لترى من نقطة معينة ربما بوابة مدخل لمبنى أو حائط أو قبة أو محراب لتعطى للرائى والمشاهد أفضل إنطباع بالعمق والنسق الهندسى البديع الرائع في التكوين والذى يجعل المعمارى يتعامل مع التجويفات والفراغات الغير نافذة في المقرنصات وأن يعتبر تشكيل الفراغ هو المعنى الحقيقى للعمارة الإسلامية .

- التماثل

"التماثل يقصد به هنا تشابه أو تطابق نصفى البناية وبصورة عامة فإن التماثل يعنى تشابه أي نصفين حول خط ما ، فالمربع مثلاً متماثل حول قطرة ". (Rasmussen2019, p214)

- الفراغ

"الفراغ بالمعنى المعمارى ينتج عن ما يكون هناك حاجز أو أكثر لواحدة من الحواس أو أكثر ، فالغرفة تغلق فراغاً ، كما أن الحائط المنفرد يولد فراغاً ذو شخصية مختلفة ومميزات تعتمد على خواص الحواجز التي تشكله وتفاعله مع الفراغات المحيطة ". (Rasmussen2019, p214)

-الملمس

تتميز المقرنصات بملامس مضلعة الشكل وحادة وبارزة تبدو ذات إنطباعاً قوياً للعمق الفراغى ، وتتخلل الكتابات العربية الكوفية وغيرها من النقوش النباتية سطح المقرنصات لإضفاء نوعاً آخر من الملامس الخطية للكتابات العربية المختلفة .

-الكتلة

يتعامل المعمارى مع الشكل والكتلة تماماً . كما النحات ويتعامل بالألوان كالرسام ، ولكن فنه هو الفن الوحيد من الثلاثة الذى له طبيعة وظيفية ، فالعمارة فن ذو طبيعة وظيفية خاصة فهو يحصر الفراغ لنتمكن من إقامة الشعائر الدينية فيه ، وعندما نتحدث عن فن المقرنصات فهو يحصر الفراغ الغير نافذ بين المساحات ليعبر عن وظيفة جمالية وإبداعية ذات مظهر مميز لها .

-الشكل

الشكل يمكن أن يعطى الإنطباع بالثقل أو الخفة وشكل المقرنصات المنحوتة بتجويفات منظمة وفق نظام هندسى صارم ، وبأشكال هندسية معقدة من أحجار كبيرة ندرك أنها تطلبت الكثير من الجهد لإقتلاعها من محجرها وجلبها إلى مكان تثبيتها في المبنى بجانب نحتها بهذه الأشكال البديعة ، لذلك يبدو لنا ذلك الحائط أو القبة ثقيلاً عميقاً ، هؤلاء كلها عناصر معمارية يلجأ لها المعمارى لكى نحس ونشعر بعظم البناء وثقله وتميزه عن غيره .

القيم التشكيلية للمقرنصات :

- كالتحول الهندسى من تحويل المربع إلى دائرة لبناء القبة.
- التعدد الطبقى والتجسيم، فهى عبارة عن طبقات متراكبة من الخلايا الزخرفية مما يعطى إحساساً بالثراء البصري والتنوع الشكلى، والعمق والحركة.
- التكامل مع العناصر المعمارية، تتكامل المقرنصات مع عناصر اخرى كالقباب والمداخل والنوافذ والمآذن، وهذا التكامل يبرز مفهوم الوحدة في التنوع الذى يعد من أهم خصائص الفن الإسلامي.

القباب والمقرنصات

كان إستعمال القباب معروفاً في الأقاليم العربية قبل الإسلام كما عرفها الساسانيون والبيزنطيون. وأقبل المسلمون على إستعمالها وبخاصة في الأضرحة وقد إنتشرت القباب في العالم الإسلامي وأصبحت من الخصائص المميزة للعمارة الإسلامية، أما أبدع القباب فنجدها في مصر وسوريا وإيران، وأقدمها في مصر يعود إلى العصر الفاطمى ، وكانت مقرنصاتها من حطة واحدة ثم تطورت إلى حطتين في القرن الثانى عشر الميلادى ، وأضيف إليها التضليع ، وفى العصر الأيوبى زادت الزخارف الجصية في قواعد القباب . وتمتاز القباب المصرية بإرتفاعها وتناسق أجزائها والزخارف الغنية التي تغطى سطحها. (الألفى، ص١٣١-١٣٢)

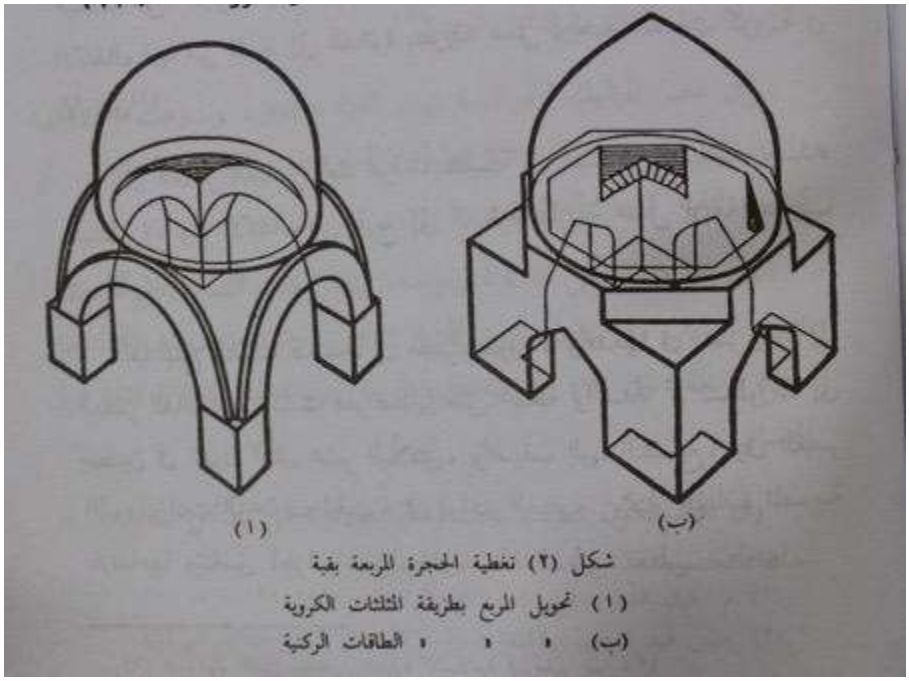

شكل (٢) تغطية الحجرة المربعة بقبة
(١) تحويل المربع بطريقة المثلثات الكروية
(ب) « « « الطاقات الركنية

نقلا عن (أبو صالح الألفى - ص ١٣١) - شكل (١)

مساجد مصرالقديمة وفن المقرنصات

فن المقرنصات هو أحد العناصر المعمارية الزخرفية البارزة في العمارة الإسلامية وخاصة في القاهرة، التي كانت مركزاً فنياً ومعمارياً هاماً في العصور الإسلامية المختلفة، المقرنصات ليست مجرد عنصر إنشائي أو زخرفى، بل تحمل أبعاداً جمالية وتشكيلية غنية تعكس روح الفن الإسلامي. وفيما يلى عرض لبعض النماذج التراثية الإسلامية القديمة في مصر.

مسجد الملك الصالح نجم الدين

الموقع: متفرع من شارع المعز - القاهرة

التاريخ: مدون على واجهة المدخل سنة ٦٤١ هي

الوصف الجمالى:

من حيث الشكل والهيئة الهندسية والبناء ، تتميز مقرنصات مسجد الملك الصلح بشكلها وهيئتها الهندسية المعقدة والتي تتكون من وحدات حجرية متدرجة تشبه الخلاليا المتجاورة والمتراكبة مع التدرج في الحجم وتشكيل الفراغ لتضفى جمالاً بصرياً يبرز المهارة الحرفية للفنان المسلم في النحت والحفر، وهذا المسجد من المساجد التراثية القديمة في مصر والتي في طريقها للإندثار ، وهو يحتوى علي مدخل ، ندخل منه على شارع مغلق ، وعلى شمال هذا المدخل تقع مساحة المسجد وهي صغيرة جداً وليس لها باب ، ويوجد به مأذنة ، تحتوى هذه المأذنة على هيئة فريدة لشكل المقرنصات التي تمثل فيها الأشكال النجمية المتتالية كوكبة من النجوم المجسمة ، ليتولد منها مجموعات نصف نجمية بالتوازى حول دوران المأذنة ، والمدخل من أعلى عليه نقوش وزخارف للمقرنصات غاية في الدقة والروعة ولها رونق وطابع خاص في نقوشها ، وهي عبارة عن تراكب للطاقات المتدرجة في الحجم من الداخل إلى الخارج ، مع التراكب الجزئى للحطات المتراكبة في إنسجام وتناسيق بديع الشكل . (شكل ٣)

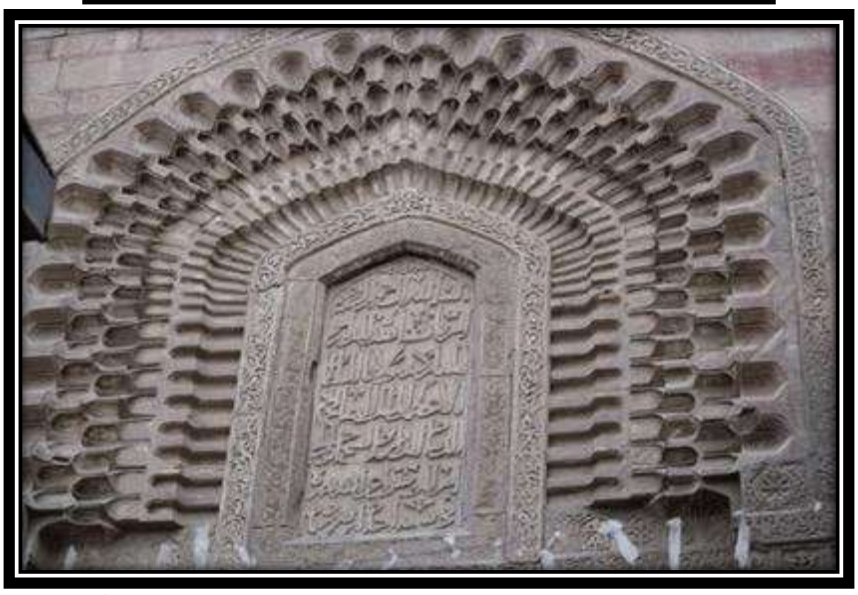

مسجد الملك الصالح نجم الدين الموقع: متفرع من شارع المعز - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (٣)

مسجد الأقمر

الإسم : مسجد الأقمر

الموقع : شارع المعز - القاهرة

التاريخ: مؤسس الجامع هو الخليفة الآمر بأحكام الله ، تولى الخلافة عام ١١٠١م ، وقام وزير الخليفة الآمر بالله ببناء المسجد سنة ١١٢٥م ، صمدت جماليات النقوش في وجهه تقلبات الزمن لتصل إلينا ومعها ملامح فترة عجيبة من تاريخ الخلافة الفاطمية (الحضرى ٢٠٢٠، ص٣٥)

الوصف الجمالى:

من حيث الشكل والهيئة الهندسية والبناء حيث تتميز مقرنصات مسجد الأقمر بتصميمها الفريد ، تتكون من تجاويف متدرجة تشبه خلايا النحل وتستخدم لتزيين الزوايا والأركان والواجهة ، تظهر المقرنصات على الزاوية اليسرى للواجهه مما يضفى توازناً بصرياً ويبرز المدخل الرئيسى للمسجد ، ويعتبر مسجد الأقمر هو من أجمل وأورع المساجد في عصره نظراً لتميزه بواجهات حجرية غنية بفن المقرنصات الزخرفية فهي مليئة بالحنايا الركنية المتجاورة بأشكال هندسية مستمدة من شكل القبة متراصة بإتجاهات دائرية تارة ومستطيلة تارة أخرى والإنتقال بسلاسه ومرونة من المساحات المربعة إلى المساحات الدائرية للقبة عبرالطاقات المتدرجة والحنايا المضلعة المخوصة وهي أول مثال للمقرنصات في مصر في العمائر الإسلامية ، وهو أول مسجد واجهته تميل بمحاذاة الشارع . (شكل ٤ ، ٥)

مسجد الأقمر - شارع المعز - تصوير الباحثة - شكل (٤)

مسجد الأقمر - شارع المعز - تصوير الباحثة - شكل (٥)

الإسم. : مدرسة وخانقاة السلطان برقوق

الموقع : شارع المعز - القاهرة

التاريخ : ٨٠٨- ٨١٥ هي - ١٤٠٥ - ١٤١٢ م

الوصف الجمالى :

من حيث الشكل والهيئة الهندسية والبناء تنفرد مقرنصات الخانقاة بشكلها المميز وهيئتها الهندسية العنقودية المدببة لأسفل التي تشبه عناقيد العنب المتدلية من السقف في تتابع نصف دائرى يتسم بالتناغم والإيقاع والتوازن ، والتدرج الهندسى للمفردات الزخرفية من الأصغر إلى الأكبر فهى أروع مثال لتشكل الفراغ ، وتعد مدرسة وخانقاة السلطان برقوق من العصر المملوكى ، أسست لتلقى علوم الدين ، تقع الوجهة الرئيسية للمبنى في الجهة الشمالية الغربية ، يوجد في كل طرف عقد ثلاثى الفصوص ، وهذا ما قد يميز المبنى من نقوش وزخارف نحتية تعبر عن الهيئة الشكلية الفريدة للمقرنصات ، فهذه واحدة من الكم الهائل والمتنوع للهيئات الشكلية والجمالية لمقرنصات التراث الإسلامي في مصر ، وهي مقرنصات شكلت بحطات ركنية متراكبة في تدرج من أسفل إلى اعلى بإتجاه المركز ، ومن الزوايا القائمة إلي الزوايا الدائرية ، وهذا مثال واضح على تحويل المربع إلى دائرة من خلال هذه الحطات والحنايا الركنية في تنظيم إيقاعى وهندسى دقيق من خلال التراكبات المعقدة التي تعطيها طابعاً فنياً معمارياً فريداً ، ومن أبرز السمات التشكيلية لهذه المقرنصات هو الإنتقال من السطح المستوى إلي شكل القبة أو الإيوان ، من خلال تدرجات دقيقة تحاكى الحركة والإنسياب .

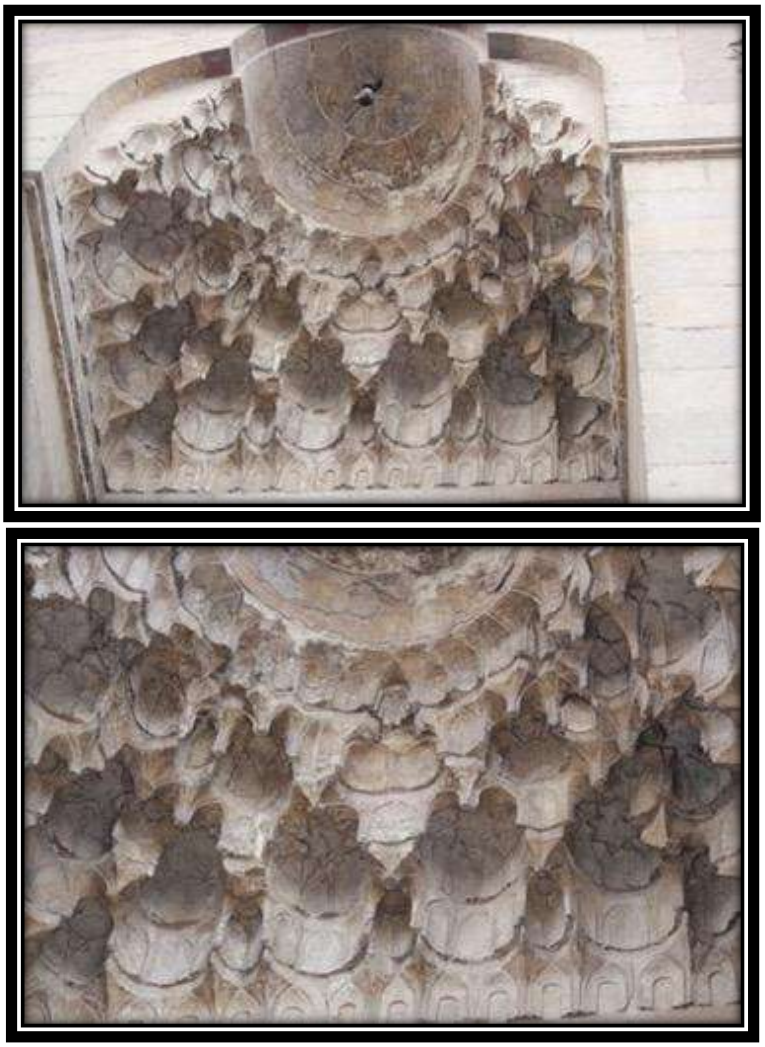

مدرسة وخانقاة السلطان برقوق - شارع المعز القاهرة
- شكل (٦) - تصوير الباحثة

الاسم : مسجد محمد بن قلاوون

الموقع : القلعة - القاهرة

التاريخ : القرن الرابع عشر الميلادى

الوصف الجمالى :

لوحتان تفصيليتان لمئذنة مسجد محمد بن قلاوون وهى آية فريدة في فنون المعمار والزخرفة الإسلامية التي تتدفق فيها العناصر المتباينة والمتعددة من أشباه أعمدة وعقود دائرية ومعقوفة ومفصصة ومقرنصات منشورية وأخرى مقوسة ، وباكيات صماء وتشطيبات من الزخارف النباتية متعددة الكثافات والدقة كحشوات في التقاسيم الهندسية لسطوح المئذنة وميداليات ومعينات تحتوى على زخارف هندسية وأخرى جملت بحشوات نباتية وشرائط تحيط ببدن المئذنة من الكتابات النسخية تقرأ (بأمر مولانا الناصر ناصر الدنيا والدين) وتحتها صف من الشمسات المتقنة بزخارف هندسية في عقود متجاورة تربط بينها أعمدة دقيقة وجامات تحتوى على كتابات كوفية من نفس عائلة زخارف المحراب (دافن ٢٠٠٩، ص٤٨٠)

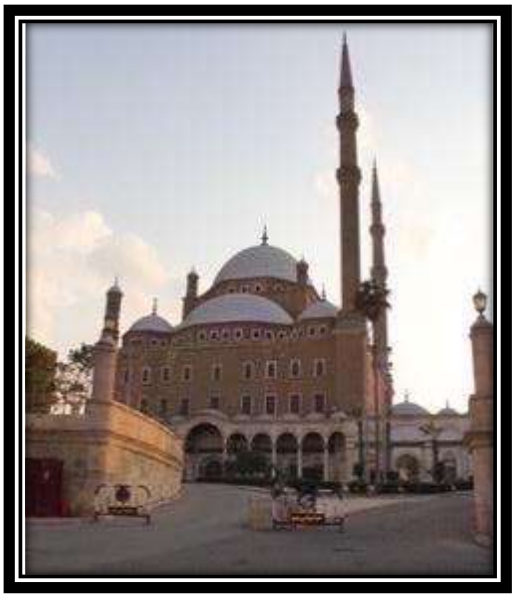

مسجد السلطان الناصر بن قلاوون بقلعة محمد على - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (٧)

مسجد السلطان الناصر بن قلاوون بقلعة محمد على - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (٨)

الإسم: مدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون

الموقع: شارع المعز - الحسين - القاهرة

التاريخ: القرن الرابع عشر

الوصف الجمالى:

مدرسة الناصر بن قلاوون هي من أجمل وأروع معالم القاهرة للتراث الإسلامي، وهى من الآثار التي في طريقها للإندثار، تتميز مدرسة الناصر بن قلاوون بكثرة نقوشها وزخارفها، حيث تظهر فيها المقرنصات براعة المهندسين والمصممين والحريفين في خلق تصاميم معمارية وزخرفية فريدة ومميزة خاصة في المأذنة مما يعزز من جماليتها، ويعتبر المقرنص عنصراً تشكيلياً أساسياً في العمارة الإسلامية خاصة المساجد والمدارس، فهو يعد وسيلة جيدة لتزيين المآذن والقباب والحوائط والأركان، مما يضيف إلى التصميم المعمارى روعة وجمال ، والمقرنصات في هذا النموذج تتميز بشكلها الأكثر تعقيداً وإبداعاً ، حيث تتدلى المقرنصات في صفوف متجاورة في شكل هندسى هرمى مقلوب من أعلى لأسفل ، مع تدرج الحطات وتراكبها في شكل مثلثات مجسمة ومضلعة متراكبة ، لتضفى لمسة إيقاعية حركية وعمق فراغى جمالى على سطح المبنى .

مسجد السلطان الناصر بن قلاوون بقلعة محمد على - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (٩)

الإسم : مدرسة الاشرف برسباى

الموقع : شارع المعز - القاهرة

التاريخ : ٨٢٦ - ٨٢٧ هي - ١٤٢٢ - ١٤٢٤ م

الوصف الجمالى :

تم بناء هذه المدرسة من قبل العثمانى الأشرف برسباى، وتعد واحدة من أعظم المدارس العثمانية في مصر ، تتميز المقرنصات بتصميم هندسى متنوع الهيئة بتنوع المكان ، من أشكال نجمية ومثلثية في الواجهة وأعلى المأذنة ، وأشكال عنقودية وفسطونية أسفل المأذنة وفي أركان الحوائط معقدة الشكل ، تتكون من وحدات حجرية متدرجة تؤدى دوراً بنائياً وزخرفياً حيث تستخدم لتخفيف الإنتقال بين العناصر المعمارية المختلفة من جدران وقباب وأركان بجانب الوظيفة الجمالية لها ، وهى تتميز بعدة مواصفات قد تميزها ، من زخارف ونقوش وألوان متنوعة الهيئة والحطات المتراكبة ، والطاقات المتدرجة للمقرنصات المجوفة والبارزة في تنظيم بديع بالتبادل في الحجم والتجويفات ، بجانب المساحات المفرغة بالزخارف النباتية والهندسية على شرفات المأذنة لإضافة بعد جمالى جديد للمبنى المعمارى الفريد ، بجانب إضفاء عنصر اللون وتوفير تجربة بصرية ملهمة للمشاهدين .

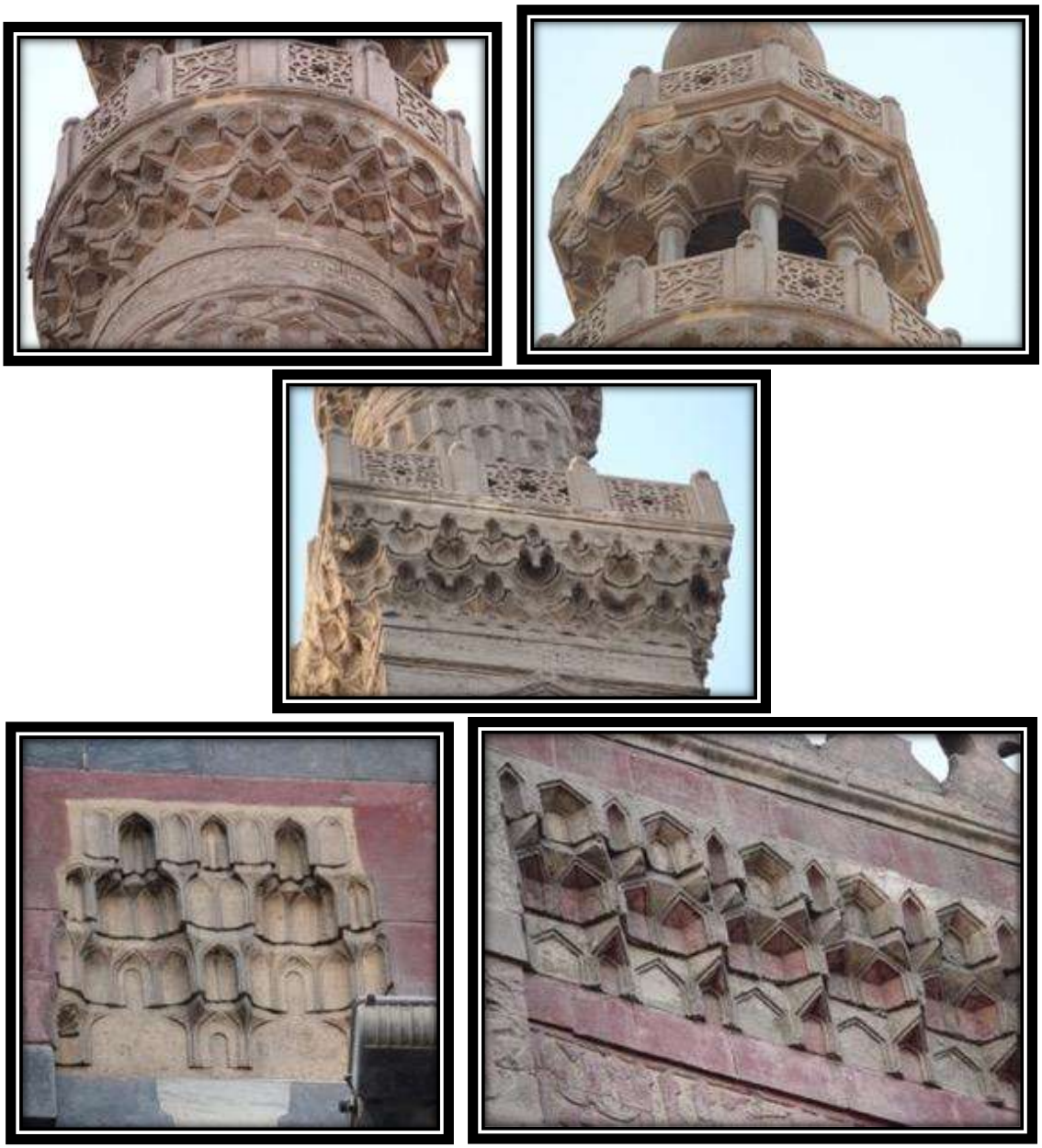

مسجد الأشرف برسباى - شارع المعز - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (١٠)

مسجد الأشرف برسباى - شارع المعز - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (١١)

الإسم : سبيل وكتاب على المطهر - حالياً مسجد علي المطهر

الموقع : شارع المعز - القاهرة

التاريخ : ١١٥٧ هى - ١٧٤٤ م

الوصف الجمالى :

مسجد على المطهر من المساجد التراثية القديمة في مصر ، وتجسد مقرنصات المسجد تطور العمارة الإسلامية في العصر المملوكى ، ويتميز هذا المسجد بتصميمه المعمارى الجميل الفريد ، فقد تميزت مقرنصاته بإضافة نماذج زخرفية جديدة

مفرغة على المقرنص المجوف ، وهي تشبه العرائس في هيئتها ، كان لها الدور في إضافة بعد جمالى آخر ، أضفى إيقاعاً جمالياً لهيئة المقرنص في توزيع الظل والنور بشكل زخرفى جميل ، مما كان له الأثر في خلق تأثيرات ضوئية رائعة عند تسليط الضوء عليه ، ويظهر هذا الجمال في المأذنة والمحراب ، ولكن في المحراب كانت النقوش المفرغة على تجويف المقرنص مستمدة من عنصر الزهرة ، أما أسوار المسجد أسفل الشرفات استخدمت المقرنصات كعنصر زخرفى مجسم على الجدران ، مما يضيف عمقاً فراغياً وتفاصيل معمارية ذات بعد جمالى يوحى بعبق المبنى .

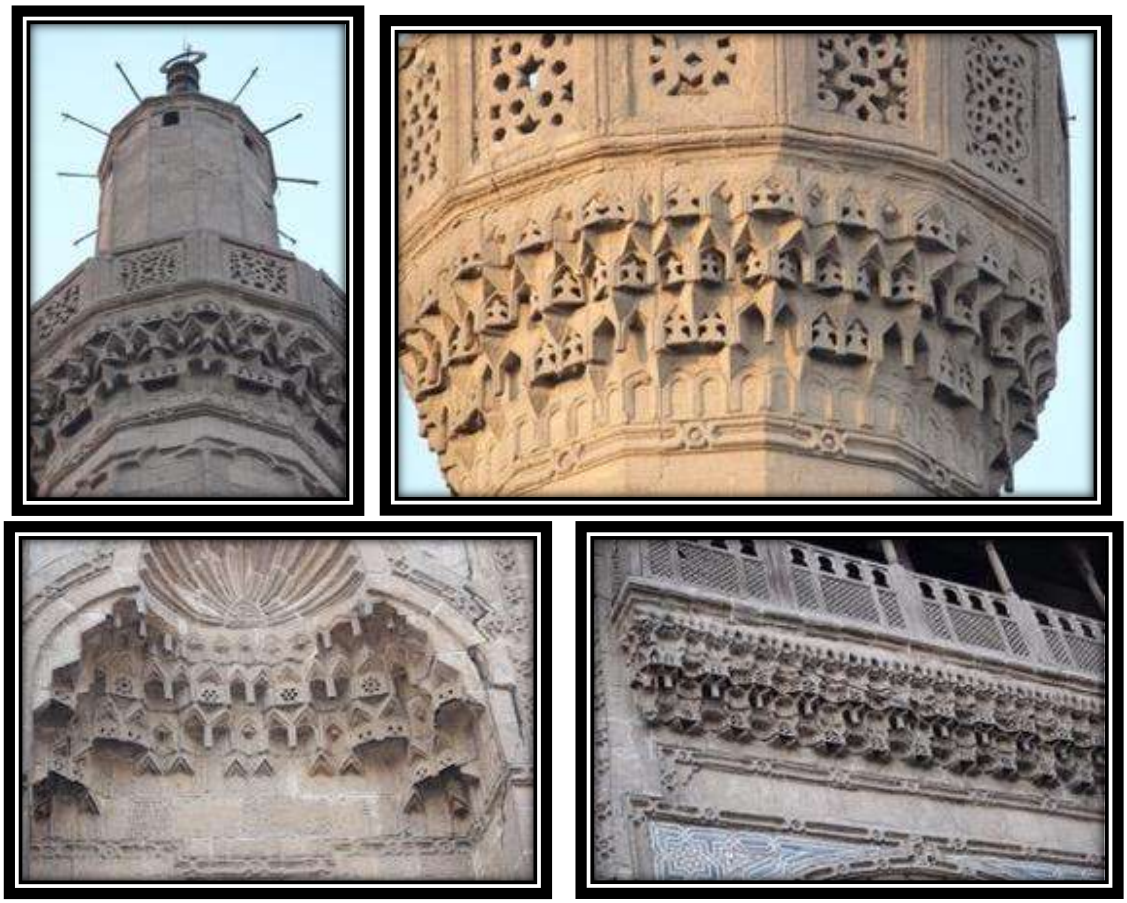

سبيل وكتاب ومسجد على المطهر - شارع المعز - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (١٢)

الإسم : مدرسة وقبة الصالح نجم الدين أيوب

الموقع. : شارع المعز - القاهرة

التاريخ : ٦٤١ - ٦٤٧ هي - ١٢٤٩ -١٢٤٣ م

الوصف الجمالى : تعد من أبرز المعالم الأثرية الإسلامية في القاهرة ، أنشأها السلطان نجم الدين أيوب ، لتكون أول مدرسة في مصر تدرس فيها المذاهب الفقهية السنية الأربعة ، تقع المدرسة في شارع المعز لدين الله بحى الجمالية بالحسين ، وهى تتألف من بناءين يفصل بينهما ممر يعرف بحارة الصالحية ، وتتميز الواجهه بتفاصيل معمارية وزخرفية تعتمد في تشكيلها على فن المقرنصات ، وهى تتكون من ثلاث طبقات أو حطات متراكبة في أسوار المسجد والمأذنة بشكل تكرارى منتظم مجوف بالتدرج في العمق ، إلا أنها تختلف قليلاً في الزوايا الفاصلة ليقل العمق الفراغى نوعاً ما ، مما يخلق إيقاعاً بصرياً متناغماً ، وهذا التكرار يمنح المشاهد إحساساً بالإنسجام والتناغم ، ويعبر عن فكرة اللانهائية التي ترتبط بالعقيدة الإسلامية ، وإذا شاهدنا الواجهة نجد المقرنصات عبارة عن أربع حطات متراكبة متدرجة من أسفل لأعلى ، للتنوع في العمق الفراغى والسعى نحو المثالية في الجمال والتنظيم الهندسى ، وعندما يبرز مفهوم الوحدة في التنوع في فصل الوحدات الزخرفية المجوفة من خلال الحطات المتراكبة بالتكرار والتعدد قد يمنح السطح المعمارى ثراءاً بصرياً وتنوعاً شكلياً .

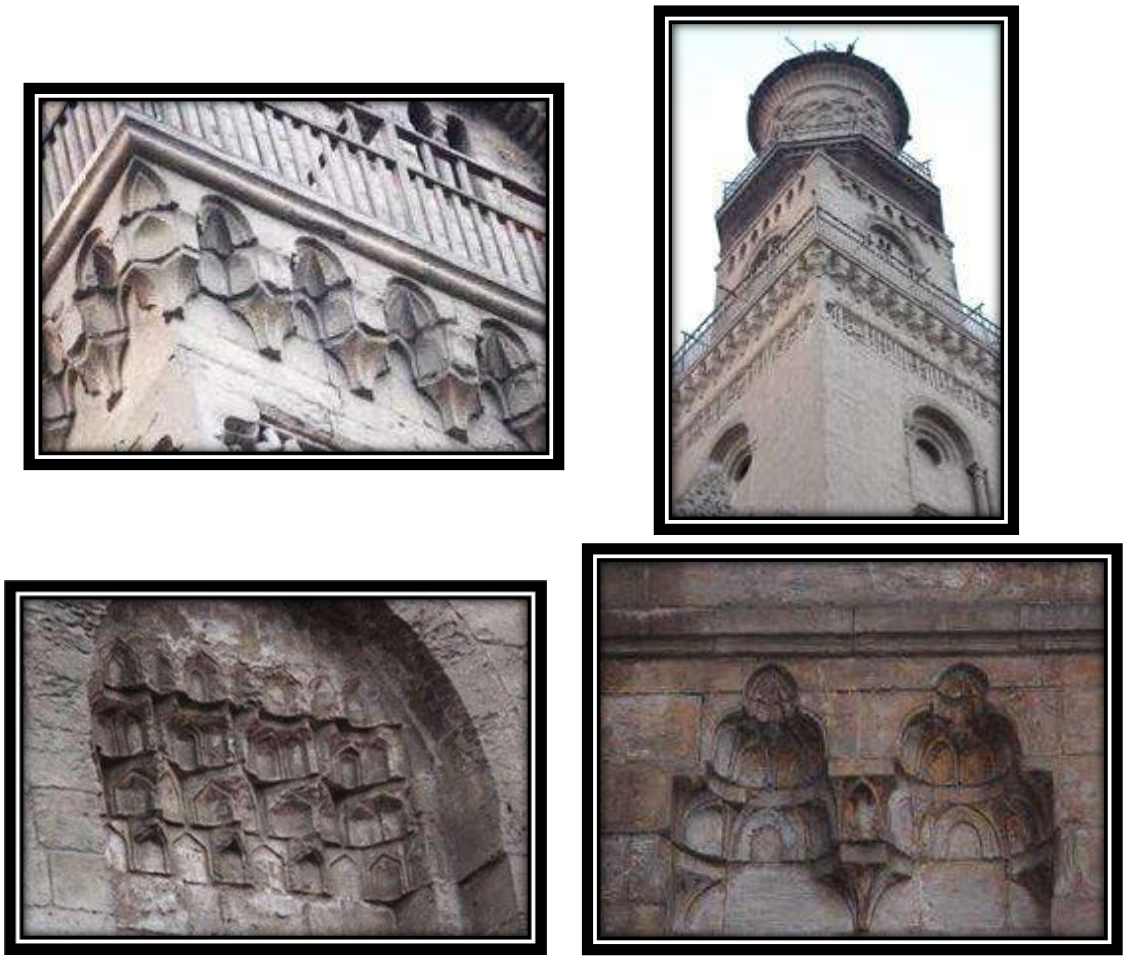

مدرسة نجم الدين أيوب القاهرة - شكل (١٣) - تصوير الباحثة

مسجد الأزهر

الموقع : شارع الأزهر

التاريخ : ٧ رمضان ٣٦١ هي - ٩٧٢ م

الوصف الجمالى :

عندما شرع جوهر الصقلى في بناء القصر أمر أيضاً ببناء الجامع ليصل فيه الخليفة وليكون مسجداً جامعاً للقاهرة الفاطمية أسوة بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط والجامع الطولونى بالقطائع وقد بدأ البناء في يوم السبت سنة ٣٥٩ هي - ٩٧٠ م وانتهى العمل وأقيمت أول جمعة به في ٧ رمضان ٣٦١ هي - ٩٧٢ م. (الألفى، ص (١٧٧،١٧٨)

جرت إصلاحات وإضافات عديدة على مر العصور على هذا الجامع منذ العصر الفاطمى حتى العصر الحديث ، وتضاعفت مساحته على مر العصور ، الباب الكبير الغربى هو الباب الرئيسى للجامع حالياً ، وعلى يمين الباب الغربى الكبير نجد المدرسة الطيبرسية التي أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش في دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٩ هي - ١٣٠٩ م وندخل إلى الصحن من الباب الذى أنشأه السلطان قايتباى ٩٧٣ هي - ١٤٦٨ م الذى هدم الباب الغربى القديم للجامع والذى كانت تعلوه المنارة الأولى وجدده على ما هو عليه الآن وأقام على يمينه منارة رشيقة وفى عام ٩١٥ هي - ١٥١٠ م أمر السلطان قنصوه الغورى ببناء منارة للجامع وهى منارة ضخمة عالية ذات رأس مزدوج ، وللأزهر الآن منبر واحد وأربعة محاريب وثمانية أبواب وخمس مآذن منها ثلاث في الواجهه الغربية وهى منارة السلطان الغورى ذات الرأسيين ومنارة السلطان قايتباى ومنارة الأقبغاوية ، والمسجد بمحاربة ومآذنه وقبابه وأبوابه وجدرانه عباره عن تحفة فنية معمارية جسدت كل معانى الجمال من إيقاع وعمق فراغى للمقرنصات والحركة بمفهومها الجديد داخل الكتلة من حطات وتراكبات وإنحناءات وتفريغات وزخارف نباتية وهندسية وخطية متداخله في حركة وإيقاع وإنسجام بديع تعطى إحساساً بالعمق واللانهائية .

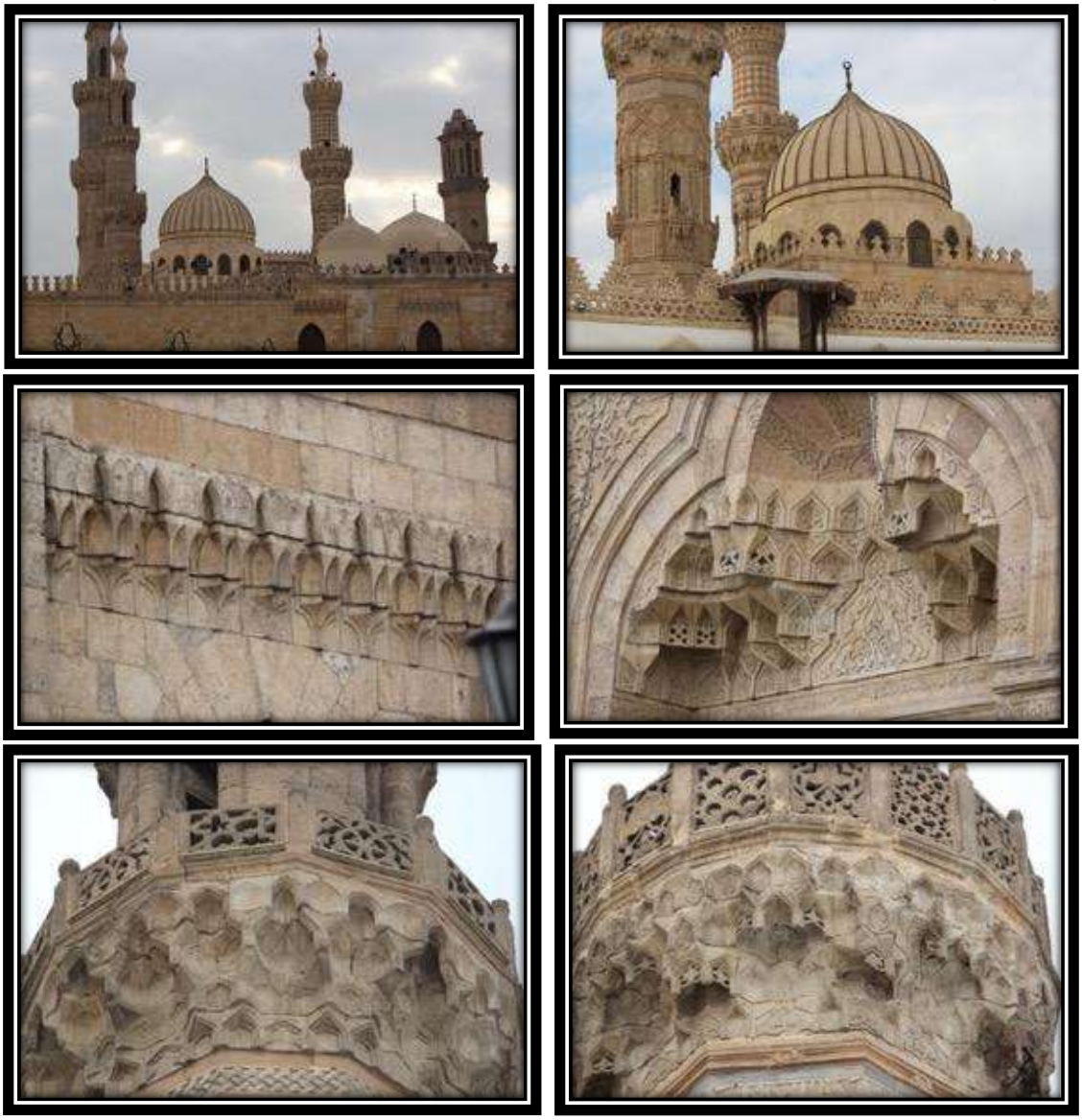

مسجد الأزهر - القاهرة - شكل (١٤) - تصوير الباحثة

الوصف الجمالى :

مدخل قايتباى هو إحدى مداخل مسجد الأزهر الشريف ، يعلو الباب إيوان ثلاثى الفصوص مجوف تتراكب عليه الحطات والطاقات المتدرجة والمتراكبة تراكب منتظم في الواجهه ، و دائراى على شكل حنايا ركنية في إحدى الجانبين لتغلق التجويف من الجانبين غلق جزئى متمم للهيئة النحتية من إيقاغات فراغية ، والحطات المتراكبة يبلغ عددها ثلاثة حطات متدرجه من أسفل لأعلى يتخللها نقوش وزخارف نباتية محفورة وسط المقرنصات ، لتحقق الإنسجام مع الهيئة الشكلية للإيوان ، مع بعض إضافات لتكوينات زخرفية نباتية مفرغة تعلو تجويفات الطاقات المتدرجة في إحدى الجانبين من أعلى

مدخل قايتباى في مسجد الأزهر - شكل (١٥) - تصوير الباحثة

الوصف الجمالى :

المدرسة الطبيرسية وهى مبنى داخل مسجد الأزهر قائم بذاته ، ونرى مدخلة نموذج رائع وفريد من المقرنصات فتنوعت وتشكلت فيه المقرنصات علي هيئة وحدات زخرفية دائرية متراصة بتنظيم تكرارى هندسي غاية في الروعة ، من إيقاع حركى في الطاقات المتدرجة من الخط المستقيم للمربع إلى الخط الدائرى في القبة ، كوسيلة لتوزيع الضوء بشكل جميل ومتناغم ، من خلال الحنايا الركنية المجوفة والحطات المتراكبة وكأنها دلايات تدلى من أعلى الإيوان لتضفى روح البهجة والمتعة البصرية لدى المشاهد .

المدرسة الطبيرسية داخل مسجد الأزهر - القاهرة - شكل (١٦) - تصويرالباحثة

الإسم : مسجد سيدى مرزوق الأحمدى

الموقع : شارع حبس الرحبه - و هو حى الجمالية حالياً

التاريخ : ١٢٩٨ م

الوصف الجمالى :

وهو مسجد من مساجد القاهرة التراثية المهددة بالزوال ، نظراً لقدمه ، فهو تحفة معمارية فنية ، تتميز مأذنته بالزخارف النجمية والهندسية المفرغة المحاطة أعلى المأذنة لتتدلى من أسفلها مجموعة هندسية فريدة للمقرنصات التي تحتوى على أشكال نصف نجمية بارزة في تدرج من أعلى لأسفل لمثلثات هرمية يتخللها أشكال متنوعة للمقرنصات من مسطحة إلى مجسمة ، ومن مفرغة إلى مجوفة في إيقاع حركى وعمق فراغى يعبر عن كل مقومات الجمال .

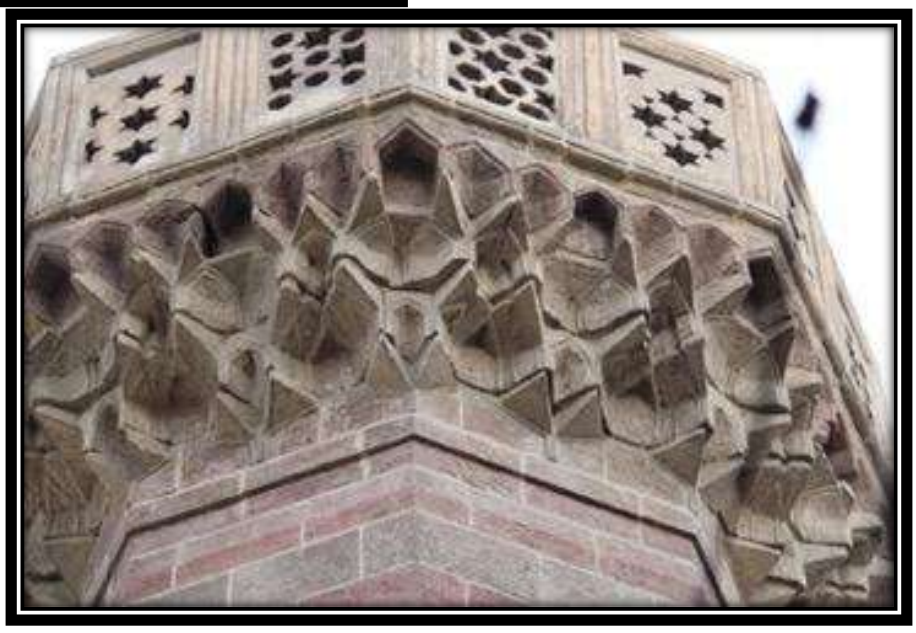

مسجد سيدى مرزوق الأحمدى شارع حبس الرحبة - حي الجمالية حالياً، شكل (١٧) - تصوير الباحثة

الإسم : مسجد محمود محرم

الموقع : شارع حبس الرحبه - هو حى الجمالية حالياً

التاريخ : ١٧٩٢ م - ١٢٠٧هى

الوصف الجمالى : تتكون مقرنصات مسجد محمود محرم من طبقات وحطات وطاقات متراكبة متنوعة في الحركة والهيئة الشكلية والأشكال الهندسية بأسلوب فنى وتشكيلى منمق ودقيق ، وتتعدد فيها الحطات لتصل إلى ثلاث حطات متراكبة من أسفل لأعلى مع التدرج في هيئة المقرنص ، وفي المأذنة المقرنصات من على بعد تأخذ أشكال نجمية هندسية متراكبة بشكل دائرى ومنتظمة بالتبادل ما بين مجوف ومقعر ما يخلق احساساً بالعمق والحركة ، اما مقرنصات سور المسجد في عبارة عن ثلاث حطات متراكبة منتظمة في الحركة والعمق بشكل إيقاعى زخرفى ، لننتقل إلى مقرنصات الواجهة ويتنوع فيها شكل المقرنص بإضافة أجزاء مفرغة بزخارف نجمية تعلو تجويف المقرنص ، وزعت بشكل زخرفى ممتع للمشاهد وهى عبارة عن ثلاث حطات متراكبة منتظمة الحركة والعمق لتزيد الحطات وتعلو في إحدى الجانبين لتغلق الشكل داخل فسطون ثلاثى الفصوص ، وتحقق عمقاً فراغياً جديداً عالى المستوى يعكس التوازن البنائى للشكل.

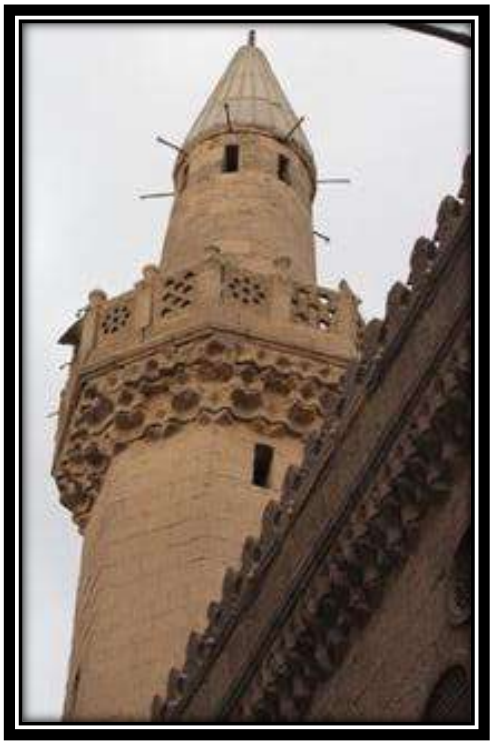

مسجد محمود محرم - حي الجمالية - الحسين - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (١٨)

الإسم : مدرسة وقبة الأمير قراسنقر المنصورى

الموقع : شارع حبس الرحبة - وهو حى الجمالية حالياً - الحسين - القاهرة

التاريخ : ٧٠٠ هي - ١٣٠٠ م

الوصف الجمالى : تتميز المقرنصات في مدرسة وقبة الأمير قراسنقر المنصورى بالإطار المحدد والبارز المتدرج في الحجم لكل مقرنص ، مع التجويفات المتماثلة في الحطات العلوية ، اما الحطات الوسطية المتراكبة تتنوع فيها التجويفات من عميق لأعمق ، ومن مستقيم إلى شبه دائرى ، ومن متصل إلى منفصل بالتراكب على الحطات السفلية لتأخذ شكل وهيئة مغايرة تماماً ، لتخلق هيئة جديدة لشكل المقرنص من خلال التكرار المتبادل بين المفردات مع تجويف متدرج من أعلى إلى اسفل ليحقق عمقاً فراغياً جديدا ، وعند إنفصال المفردات ينشأ شكل جديد للمقرنص مع التدرج في الحجم وتنوع في الهيئة ، وعندما ننظر لشكل المقرنصات أعلى النافذة لتتوسط عمودين ، نرى عنصراً بارزاً رائعاً يتوسط تجويفات الطاقات المتدرجة ليحقق بعداً جمالياً جديداً ناتج من بروزات وتجويفات داخل المقرنصات تتفاعل مع الإضاءة الطبيعية ، مما يولد تدرجات ضوئية ساحرة ، وهذا التفاعل يضيف بعداً درامياً وروحياً للمكان ، ويبرز التفاصيل البنائية الدقيقة للمقرنص .

مدرسة وقبة الأمير قراسنقر المنصورى - حي الجمالية وهو شارع حبس الرحبة سابقاً - شكل (١٩) - تصوير الباحثة

الإسم : خانقاة بيبرس الجاشنكير
الموقع : شارع المعز - القاهرة
التاريخ : ٧٠٦ - ٧٠٩ هي - ١٣٠٦ - ١٣٠٩م
الوصف الجمالى :

والمقرنصات في الخانقاة تتبع بنية هندسية دقيقة تقوم على فكرة التدرج بين الخلايا المقرنصة من الأعلى الى الأسفل ، كل خلية تتقلص تدريجياً في الحجم ، وهذا يساهم في خلق تأثير بصرى يجذب الإنتباه نحو الواجهة والقبة ، يعتمد تصميم المقرنصات على تطبيق قوانين الهندسة المعمارية التي تضمن الإتزان بين الأبعاد مما يجعل الخانقاة يظهر بشكل منظم ومتوازن ، تم بناء الخانقاة في العصر المملوكى بواسطة السلطان الظاهر برسباى بيبرس الجاشنكير الذى كان حاكماً لمصر في هذه الفترة ، والخانقاه يتميز بتصميمه المعمارى الفخم ويعتبر من أبرز المعالم الإسلامية في مصر، وقبته الكبيرة المضلعة بمقرنصات نجمية هندسية الشكل في دقة وتوازن وتناغم بديع ، مع التدرج في الحطات بصورة دائرية حول القبة ، و يتخللها شرفات لتعكس رؤية متبادلة بين المفرغ والمصمت لإكمال الإيقاع الحركى والعمق الفراغى في مجال الرؤية ، وهي تمثل جزءاً مهماً من جمالية المسجد ، وهو من الأماكن التراثية التي تستحق زيارتها للإستمتاع بجمالية معماره ومقرنصاته التي تملأ أسوار المكان وحوائطة وأركانه ، والتنوع في صياغتها التشكيلية على المبنى المجوف تارة مثل المحراب ، والمبنى المقبب مثل القبة ، بالإضافة إلى الأسوار والحوائط الخارجية التي تظهر فيها المقرنصات كالتيجان على رؤسها .

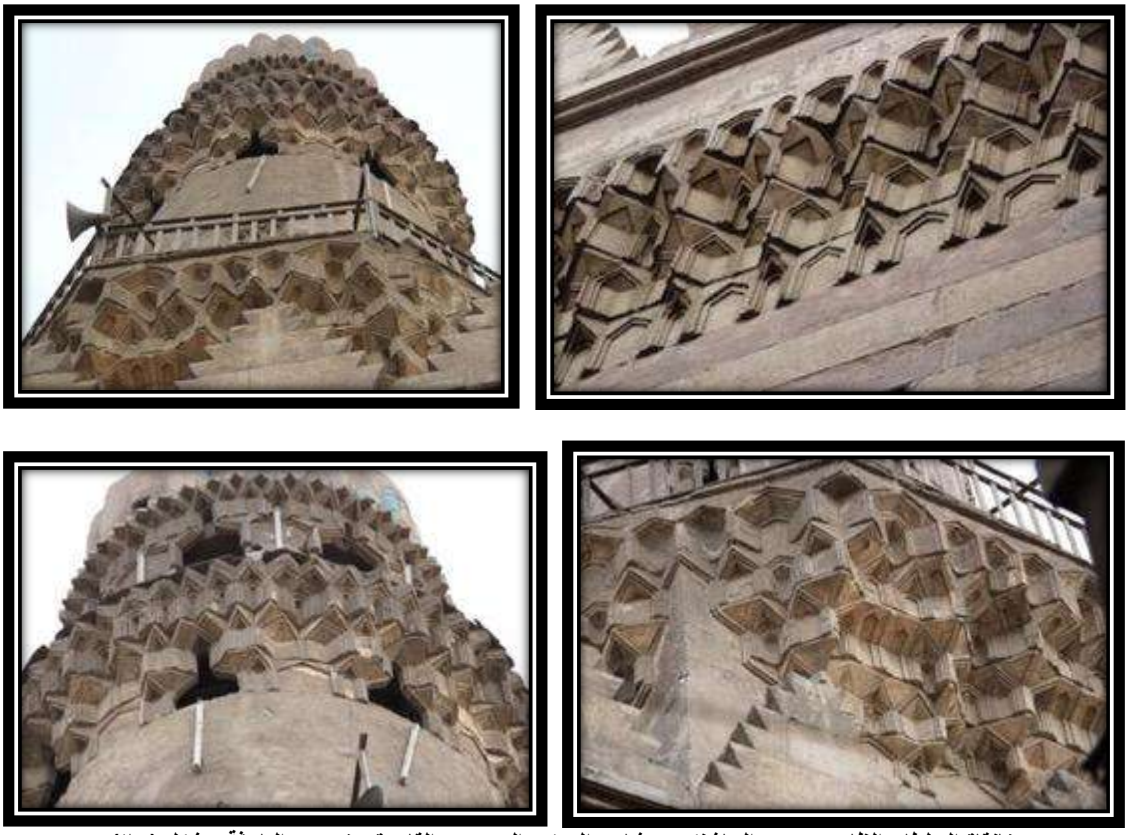

خانقاة السلطان الظاهر بيبرس الجاشنكير - شارع المعز - الحسين - القاهرة - تصوير الباحثة - شكل (٢٠)

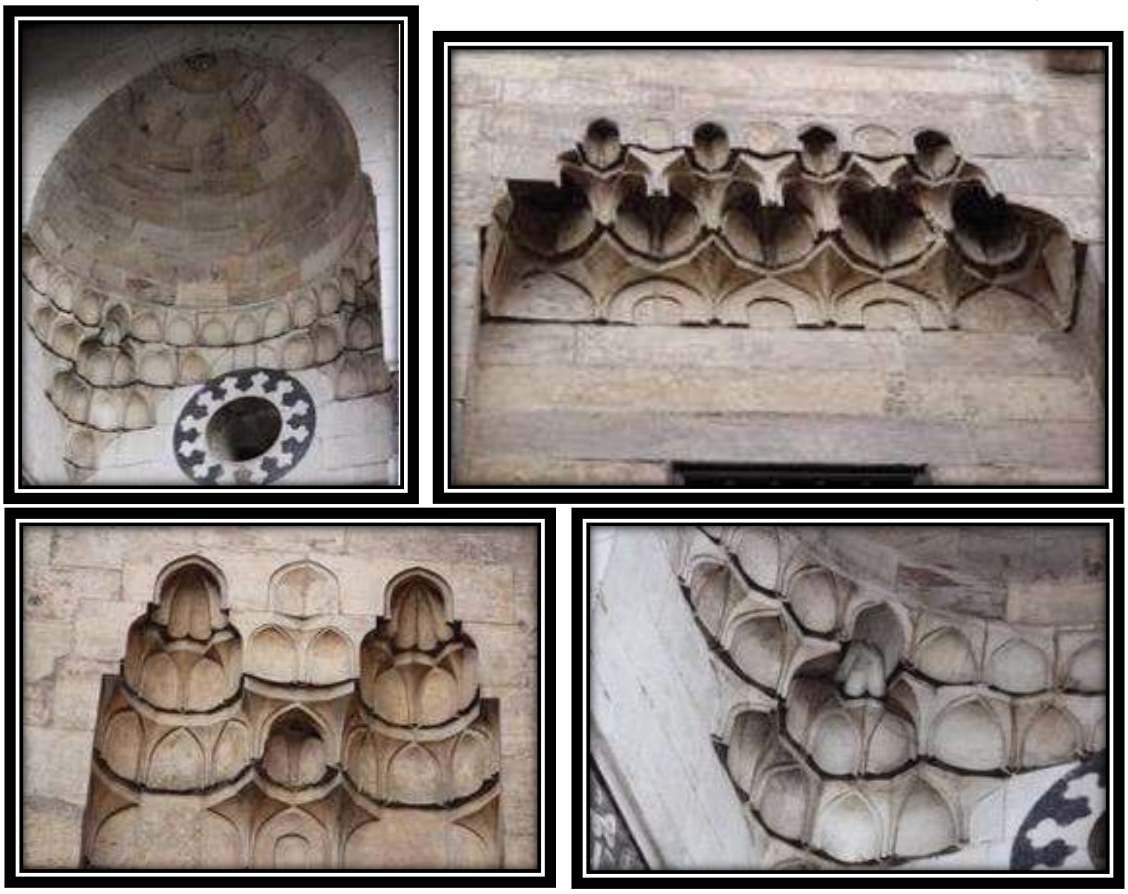

خانقاة السلطان الظاهر بيبرس الجاشنكير - شارع المعز - الحسين - القاهرة - شكل (٢١) - تصوير الباحثة

الإطار التطبيقى

قامت الباحثة بعمل تطبيقات عملية (تجربة ذاتية) لإستحداث مشغولة معدنية (معلقة سيارة) مستمدة من القيم الجمالية للمقرنصات في التراث الإسلامي ، وقد استخدمت ثلاث خامات (الألومنيوم سمك ١مم ، وسمك ٢ مم ، النحاس الأصفر سمك ١مم ، النحاس الأحمر سمك ١مم) . وذلك لتنوع الخامة بجانب الثراء اللونى وخصائص كل خامة وأثرها على عملية التشكيل ، مع تثبيت شكل المفردة المعدنية (المقرنص) مع التنوع في الحجم والمساحة بما يتناسب مع وظيفة المشغولة كونها معلقة سيارة ، وأيضاً التنوع في الصياغات التشكيلية للمفردات من تثيرات ملمسية وخطية ولونية وإيقاعية ، مع التأكيد على العمق الفراغى وجماليات الكتلة وهذا ما تتميز به المقرنصات من جماليات .

الخامات المستخدمة في التطبيقات

استخدمت الباحثة في عمل التطبيقات خامة الألومنيوم ، والنحاس الأصفر ، والنحاس الأحمر ، حلقات معدنية من الألومنيوم ، حلقات معدنية استيل ونحاس ، سلاسل .

معدن الألومنيوم: يتميز معدن الألومنيوم بأنه خفيف الوزن وقوى في نفس الوقت، مقاوم للتآكل بسبب تكوين طبقة أكسيد رقيقة على سطحة تحميه من التفاعل مع العناصر الأخرى، يستخدم في كثير من الصناعات التي تتطلب الوزن الخفيف مثل صناعة الطائرات والأوانى ، لديه قوة تحمل عالية ، لدية القابلية المثالية والإستدامية للتشكيل المعدنى ولهذا السبب وقع إختيار الباحثة لهذه الخامة ضمن العديد من التطبيقات .

النحاس الأصفر : يتميز بلونة الذهبى الجذاب الذى يشبه لون الذهب عند التلميع ، بجانب جماله الطبيعى كخامة ذات قيمة عند استخدامها في تشكيل المشغولات المعدنية .

النحاس الأحمر : لدية نفس خصائص النحاس الأصفر مع إختلاف اللون ، فلونه أحمر برونزى خاصاً عند أكسدته بالأحماض وتلميع أجزاء وترك أجزاء أخرى ، ليضفى على المشغولة الأصالة وعبق التاريخ ، بجانب تأثيراته اللونية التي تجذب المتلقى ، وهو خامة معدنية مرنه وطيعة التشكيل أكثر من النحاس الأصفر ، لذلك منتشر إستخدامة في التشكيل المعدنى أكثر من النحاس الأصفر .

الخامات المستخدمة في التطبيقات - تصوير الباحثة - شكل (٢٢)

أساليب التشكيل المستخدمة

أسلوب التشكيل بالحنى : " ويقصد به حالة الجسم إذا ثبت من طرف وأدير من طرفه الآخر بزاوية ما وقد تتناقص زاوية الحنى حتى يتراكب الجزء المحنى على السطح الأصلى فيلامسه تلامساً كلياً أوجزئياً، وهو ما يسمى بالطى " (البذرة (أ)، ص٥)

أسلوب التشكيل بالقطع : " ويقصد بالقطع من حيث المفهوم هو فصل جزء عن كل فصلاً كاملاً مهما كان شكل الجزء المفصول ، سواء كان قطعة من الأصل أو في صورة برادة أو رايش ، أما إذا كان الفصل جزئى ، أي لم ينفصل الجزء عن الكل فصلاً كاملاً فإن ذلك يسمى شق " (البذرة (ب) ، ص ١٥)

الثقب (تعريف إجرائي)

هو عبارة عن عملية الإجهاز ببونطة الشنيور اليدوي أو الكهربائي علي سطح المعدن ، متغلغلة فيه لإحداث ثقب ، يتسع الثقب أويضيق تبعاً لحجم البنطة المستخدمة علي سطح المعدن .

التدبيس (تعريف إجرائى)

تركيب وتثبيت المفردات المسطحة علي السطح مباشرة - بالشريحة المعدنية، ومن الممكن غلق التدبيس من الخلف والإنتهاء من التركيب (وصل)

- تركيب وتثبيت المفردات المسطحة علي السطح مباشرة - بالشريحة المعدنية ، ومن الممكن غلق التدبيس من أعلى الشكل وليس من الخلف لاستخدام شريحة التدبيس في التشكيل من أعلى بجانب الوصل أيضاً (وصل - تشكيل)

البرد (تعريف إجرائي)

هوعبارة عن ازالة أجزء قد تكون خفيفة أو متوسطة من الحدود الخارجية أو الحدود الداخلية للتصميم في المشغولة المعدنية أو المفردة المعدنية (بالمبرد لإحداث عملية التنميق للهيئة الشكلية)

النشر (تعريف إجرائي)

هو عبارة عن إزالة جزء من كل بشكل وهيئة محددة من قبل - بإحدي الأدوات ، مثل صفيحة منشار ، أو منشار آركت يدوى ، التي تستخدم في تشكيل المسطحات المعدنية ومعالجتها من خلال أسلوب التفريغ أو التقطيع

أسلوب البرد المستخدم في التطبيقات ينقسم إلى :

-البرد بإستخدام مجموعة من المبارد اليدوية المعدنية .

- البرد بإستخدام ماكينة كهربائية مخصصة للبرد والحفر ولعمل ملامس متنوعة بتنوع الأقلام التي يتم تركيبها في هذه الماكينة ، ومن خلال هذه الأقلام يتم برد وتشكيل ونحت أجزاء دقيقة جداً يصعب على المبرد العادي اليدوى الوصول إليها ، مما كان له الأثر في إحداث صياغات تشكيلية ملمسية ذات تأثير جمالى وإبداعى على سطح المعدن .

الطي

هو حالة من حالات الحني يتراكب فيها جزء من السطح على الجزء الآخر (البذرة ١٩٨١، ص ٨)

الطرق

طريقة الطرق المستخدمة في عمل التطبيقات - وهي الطرق بالجاكوش الصغير لتثبيت الشريحة بعد الثقب والتدبيس والحنى للخلف وهى من إحدى طرق الوصل المستخدمة في التطبيقات .

طرق الوصل المستخدمة في التطبيقات

- طريقة الوصل بالثقب والتدبيس بالشريحة فقط ، وهى مستخدمة في التطبيق رقم (٢٤، ٢٥، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦)

- طريقة الوصل بالحنى بالتبادل والتضاد في الاتجاه للشريحة فقط ، وهي عبارة عن تثبيت مفردات المشغولة بالتراكب بنسب ومقاسات مدروسة بشكل هندسى للزوايا والخطوط والمساحات ، وهى من الطرق التى تعمل على صياغة ، وتشكيل ، و تنميق الشكل ، والوصل والتثبيت في نفس الوقت كما هو موضح في التطبيق رقم (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧)

- طريقة الوصل بالثقب والتدبيس بالشريحة والحنى بالتبادل والتضاد فى الاتجاه للشريحة معاً ، وهي مستخدمة في التطبيق رقم (٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤١)

العدد والأدوات المستخدمة في التطبيقات

- جهاز كهربائى يثبت فيه مجموعة من الأقلام للبرد والنحت والحفر لعمل تأثيرات ملمسية متعددة ومتنوعة على سطح المعدن ، مجموعة من المبارد والزراديات والقصافات المتنوعة ، منشار آركت يدوى ، أسلحة منشار آركت ، بنط شنيور كبيرة ومتنوعة تستخدم للحفر على الخشب تم استخدامها للنقش على المعدن ، جاكوش كبير وصغير

العدد والأدوات المستخدمة في التطبيقات - شكل (٢٣) - تصوير الباحثة

التطبيق الأول - شكل (٢٤)

اسم المشغولة (١) : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٥ سم × ١٤ سم .

الخامات المستخدمة : الألمونيوم سمك ١مم ، حلقات معدنية استيل .

أساليب التشكيل : القطع الكلى ، الشق والحنى ، الوصل من خلال الثقب والتدبيس بالشرائح ، البرد اليدوى.

التوصيف الجمالى للمشغولة : استمدت الباحثة الهيئة الشكلية للمشغولة المجسمة ذات الثلاثة أبعاد من هيئة المقرنص فهو وسيلة رائعة للتعبير عن الكتلة بمفهوم جديد في التشكيل المعدنى ، و يوفر أيضاً أبعاد فنية جديدة تضيف قيمة جمالية للمساحات المجسمة من خلال الإستفادة بعنصر التراكب الكلى للمسطحات المعدنية مع الشق والحنى بالتداخل بين الطبقات المتراكبة ، للإتجاة خارج المشغولة لأعلى في إيقاع حركى بالتبادل بين الشرائح ، نتج عنه هيئة مجسمة بها تجويفات خلف المشغولة ، وبروزات من الأمام ، تظهر العمق وتعزز الإحساس بالفضاء .

التطبيق الأول - شكل (٢٤) - تصوير الباحثة

التطبيق الثانى - شكل (٢٥)

اسم المشغولة : معلقة سيارة .

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٥ سم - ٨ سم × ١٢ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى

التوصيف الجمالى للمشغولة : استمدت الباحثة الهيئة الشكلية والتشكيلية من فن المقرنصات ، من خلال إستخدام التراكب التشكيلى بشكل أكثر تعقيداً ، مما كان له الأثر في إضفاء طابعاً فنياً فريداً للمشغولة ،حيث كان التراكب للمسطحات المعدنية تراكباً غير مباشر بإستخدام بعض الوسائط المعدنية كالحلقات بين المفردات التشكيلية ، وتعددها لتحويل المظهر السطحى إلى شكل مجسم ذو ثلاثة أبعاد ، في هيئة شكلية تكرارية من أسفل لأعلى ، مع الإيقاع الحركى في حركة الخطوط والحلقات المعدنية المتدلية من أسفل المشغولة ، والإيقاع اللونى المتناغم بين اللون الذهبي والفضي ، بإستخدام النحاس الأصفر والألومنيوم ، ومن خلال التدرجات الدقيقة للمسطحات المعدنية لتحاكى الحركة والتعرج مع الخط الهندسى ، و لتعكس القوة والتعقيد في التركيب الشكلى .

التطبيق الثانى - شكل (٢٥) - تصوير الباحثة

التطبيق الثالث - شكل (٢٦)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٦ سم .

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : استفادت الباحثة من بناء فن المقرنصات على أسس هندسية دقيقة في بناء هذه المشغولة من خلال التراكيبات الهندسية الدقيقة والمتعددة لمفردات المشغولة بالتبادل للشرائح والخطوط من أعلى وأسفل في إتجاه متضاد من خلال الشق والحنى لمسارات الخطوط وإتجاهاتها للتعبير الجمالى للعمق الفراعى في مجال الرؤية ، وخلق فضاءات غنية بالظل والنور، مع الإيقاع الحركى بالتناغم بين الشرائح من أعلى وأسفل لتحويل المنطق الشكلى للعمل الفني إلى حقائق جمالية لهيئة مجسمة ذو ثلاثة أبعاد، قد تعمق وتثرى مستوى الإدراك الفني لدى المشاهد.

التطبيق الثالث - شكل (٢٦) - تصوير الباحثة

التطبيق الرابع - شكل (٢٧)

اسم المشغولة : معلقة سيارة .

أبعاد المشغولة : ٩ سم × ١٨ سم .

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية.

أساليب التشكيل : القطع الكلى - التفريغ - الشق و الحنى - الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : تراكب ٦ وحدات زخرفية من خامة الألومنيوم تراكب كلى من الأمام إلى الخلف مع التدرج في الحجم لتحقيق العمق الفراغى والهيئة الشكلية المجسمة ذات الثلاثة أبعاد ، مع تثبيت الوحدتين الوسط تثبيت مخفى بالثقب والتدبيس للشريحة ، وتثبيت وحدتين من الأمام ووحدتين من الخلف لإكمال الهيئة الشكلية ووصلها وتثبيتها من خلال الشق والحنى بالتبادل والتضاد في الاتجاه للشرائح ، وأيضاً كصياغات تشكيلية متنوعة مابين دائرى ، ونصف دائرى ، ومنحنى ، مع استخدام الشق والحنى والتفريغ للأربع مسطحات الوسط ، والحفر للمسطحين الأعلى والأسفل المتممين للهيئة

الشكلية ، حيث تعتمد المشغولة على نظام تراكبى دقيق مستوحى من بناء المقرنصات ، قائم على التكرار والتناظر والتدرج الهندسى ، والتصميم ككل يعكس إيقاعاً بصرياً متناغماً يثير إعجاباً ويعكس براعة التكوين .

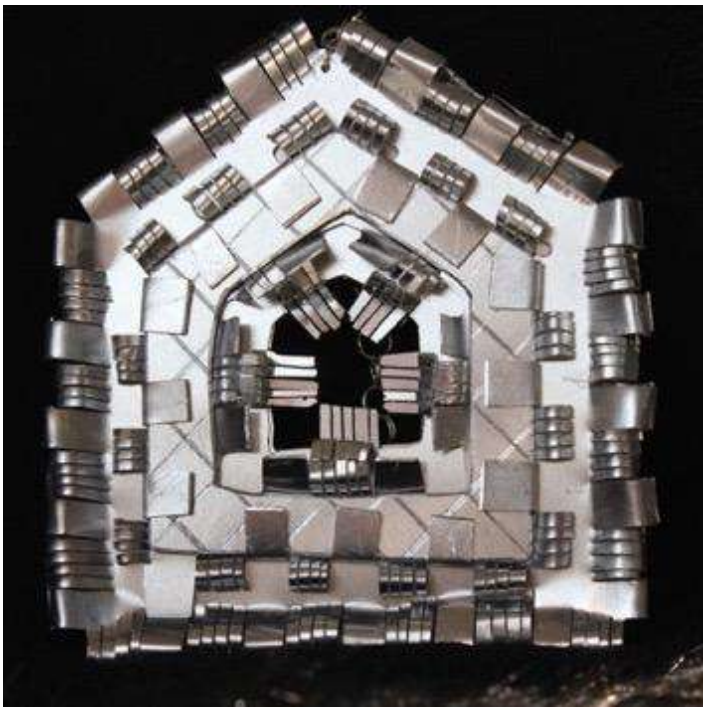

التطبيق الرابع - شكل (٢٧) - تصوير الباحثة

التطبيق الخامس - شكل (٢٨، ٢٩)

اسم المشغولة : معلقة سيارة .

أبعاد المشغولة : ٧ سم × ١٥ سم .

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الحفر - الشق و الحنى - الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : اعتمدت الباحثة في صياغتها لهذه المشغولة بتراكب أربعة مفردات تشكيلية استخدمت فيهم أسلوب الشق والحنى والقطع الكلى ، ماعدا المفردة الأمامية للمشغولة استخدمت فيها القطع الكلى والحفر ، وهم أربع وحدات زخرفية متراكبة تراكب كلى متتالية بأسلوب هندسي دقيق مستوحى من الصيغ التشكيلية للمقرنصات ، يوظف فيها التراكب العلاقات الهندسية بين العناصر بطريقة تراكمية منظمة ومنمقة لا تسبب إزدحاماً بصرياً ، بل تنتج إيقاعاً متناغماً متدرجاً مما يتيح إبراز تفاوت الطبقات والملامس ، ويظهر القدرة على التنظيم المعمارى المصغر داخل المشغولة المجسمة ، ويرجع سر جمال المشغولة في بساطتها من حيث أسلوب الشق والحنى والقطع الكلى للهيئة الشكلية ، مع تراكب المفردات من خلال الوصل بالثقب والتدبيس المخفى خلف المسطحات الوسطية والشق والحنى لإكمال الهيئة بزخارفها في إطار المشغولة مع استخدام الحفر للخطوط المتشابكة لإضفاء طابع هندسى دقيق يجسد وحدة الشكل والمضمون .

التطبيق الخامس - شكل (٢٨) - تصوير الباحثة

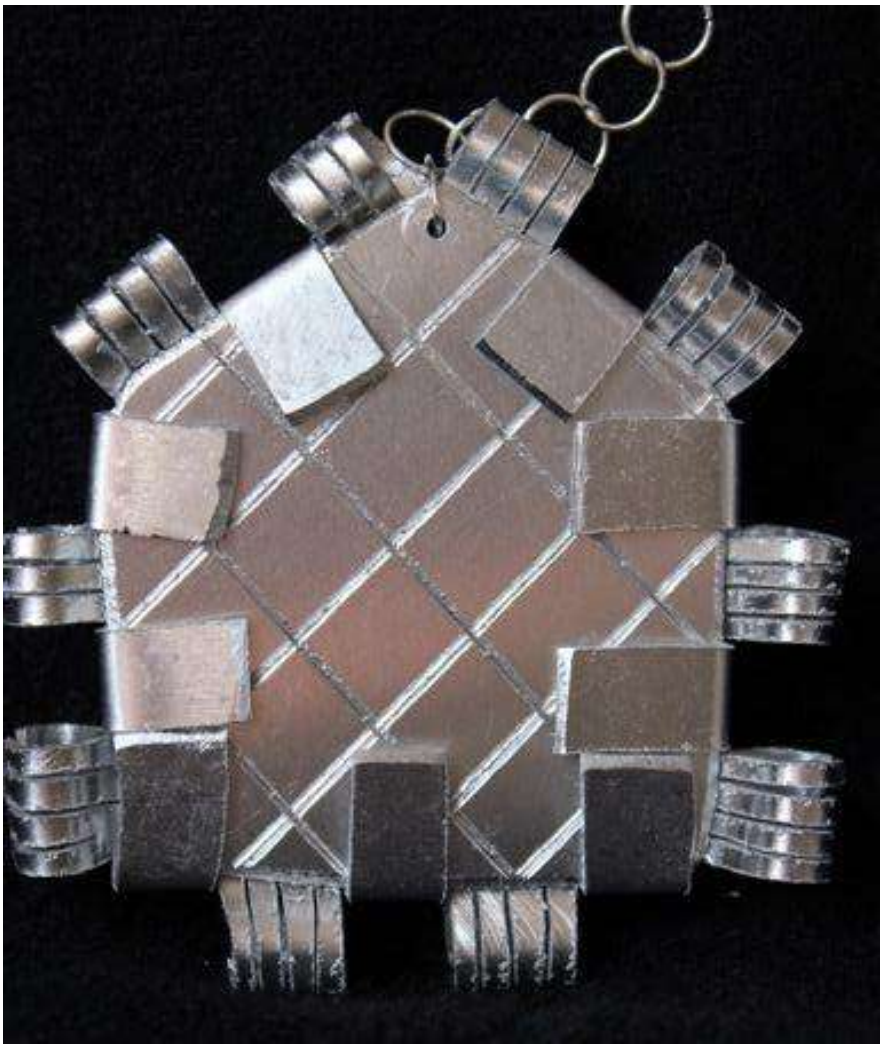

التطبيق الخامس - شكل (٢٩) - تصوير الباحثة

التطبيق السادس- شكل (٣٠)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٥ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية.

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الثقب والتدبيس بالشريحة - الطرق ببنطة الشنيورأثناء الدوران - البرد الكهربائى .

الجمالى للمشغولة : استخدمت الباحثة في تشكيلها لهذه المشغولة خامة النحاس الأصفر وخامة الألومنيوم وربطهم من خلال الثقب والتدبيس بالشريحة ، مع استخدام الطرق ببنطة الشنيور أثناء الدوران لعمل تأثيرات ملمسية عميقة وذات بعد جمالى على سطح المشغولة ، ومن خلال التراكب الكلى والجزئى لمفردات الشكل من هيئات مثلثية متضادة في الإتجاه ، متوافقة في الحجم لإظهار العلاقات البصرية بين الأشكال المختلفة ويمنح سطح العمل الفني ثراءاً بصرياً ، وإيقاعاً حركياً ولونياً .

التطبيق السادس - شكل (٣٠) - تصوير الباحثة

التطبيق السابع - شكل (٣١)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ١٢ سم × ٢٥ سم .

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ١ مم - نحاس أصفر سمك ١م - حلقات معدنية .

أســـاليب التشـــكيل : القطع الكلى - التفريغ - الشـــق و الحنى - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : اعتمدت الباحثة في تشكيلها لهذه المشغولة على مجموعة متنوعة الهيئات الشكلية المجسمة والمتدرجة للمقرنصات المتجاورة في إيقاع حركى متنوع ، ويلعب التراكب على سطح المشغولة دوراً كبيراً ، وهو من أبرزالأساليب التشكيلية التي تستخدم لإضفاء العمق والحيوية على المشغولات المعدنية من خلال تنظيم وترتيب العناصر الزخرفية أو التكوينية فوق بعضها مع التنوع في اللون والحجم ، سواء بشكل بصرى (مسطح) ، أو فعلى (ثلاثى الأبعاد) ما يسهم في خلق فراغ بصرى ديناميكى يثرى التكوين ككل . وفى هذه المشغولة قد تحقق العمق والبعد الفراغى من خلال التراكب وإختلاف مستويات السطح ، ما يخلق إحساساً بالتدرج والإمتداد داخل العمل الفني ، ويحول المشغولة من مجرد سطح زخرفى إلى كيان مجسم متكامل ذو ثلاثة أبعاد ، استخدمت الباحثة طريقة الوصل والتثبيت للمفردات من خلال الشق والحنى بالتبادل والتضاد في الإتجاه للشرائح .

التطبيق السابع - شكل (٣١) - تصوير الباحثة

التطبيق الثامن - شكل (٣٢)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة :٧سم × ١٣ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى - التفريغ - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : وهى عبارة عن تراكب سطحين من المعدن (نحاس أصفر ، الألومنيوم) في هيئة شكلية مقرنصة ، تقطعها بعض الإنحناءات في الزوايا والأركان بشكل منتظم للتغلب على صلابة الهيئة ، مع التدرج والتوازن في العلاقات المتباينة (اللونية والمعنوية) مع التفريغ والشق والحنى للخارج ، للجمع بين الأشكال المسطحة والمجسمة ،

الفراغية والمصمتة ، ويسهم الإيقاع اللونى الناتج عن توظيف النحاس الأصفر مع الألومنيوم في تعزيز قيمة المشغولة المعدنية بصرياً وروحياً ، فهولا يضيف فقط بعداً زخرفياً ، بل يعكس تناغماً بصرياً ذا بعد رمزى وثقافى ، ويعيد إحياء جماليات الفن الإسلامي في شكل معاصر ودقيق .

التطبيق الثامن - شكل (٣٢) - تصوير الباحثة

التطبيق التاسع - شكل (٣٣)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٥ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أحمر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى -التفريغ - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : استخدمت الباحثة أسلوب القطع الكلى لإبراز الهيئة الشكلية لمفردة المقرنص من الألومنيوم ، مع إضافة النحاس الأحمر لإظهار البعد الجمالى والتنوع اللونى مابين أحمر وفضى ، مع التخطيطات الهندسية المستوحاة من العمارة الإسلامية وإضافة مفردة ثالثة من الألومنيوم لتعلو شكل المشغولة المفرغة من الداخل ، محددة من الخارج في شكل المقرنص لإضافة بعد ثالث للمشغولة من خلال التراكب والتثبيت والوصل بالشق والحنى بالتبادل للعناصر الزخرفية والتضاد في الإتجاه ، بما فيها من إيقاع حركى في المشغولة من خلال التنظيم البصرى المتكرر للعناصر الزخرفية التي تعبر عن الحس البنائى والعمق داخل العمل الفني وتثرى المساحة السطحية .

التطبيق التاسع - شكل (٣٣) - تصوير الباحثة

التطبيق العاشر - شكل (٣٤)

اسم المشغولة : معلقة سيارة .

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٣ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : استخدمت الباحثة في تشكيلها لهذه المشغولة المجسمة خامة النحاس الأصفر وخامة الألومنيوم وربطهم من خلال الثقب والتدبيس بالشريحة ، ومن خلال التراكب الكلى لمفردات الشكل المستمدة من هيئات المقرنصات التي تعتمد علي التماثل والتناظر والتبادل لتأكيد الإيقاع اللونى مابين الذهبى والفضى ، مع بعض التأثيرات الملمسية من

خلال الشق لحواف المفردات بشكل شبه منتظم مع حركة الخطوط المتراكبة بإتجاه القاعدة لتعزز الشكل الهرمى ، و قد تكون المفرادت التشكيلية على سطح المشغولة متوافقة في الحجم ومتدرجة من أعلى لأسفل في تناسق كلى لإظهار العلاقات البصرية بين الأشكال المختلفة ويمنح سطح العمل الفني ثراءاً بصرياً ، وإيقاعاً حركياً ولونياً .

التطبيق العاشر - شكل (٣٤) - تصوير الباحثة

التطبيق الحادى عشر - شكل (٣٥)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٧ سم × ١٤ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية.

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الشق والحنى - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : المشغولة عبارة عن مسطحين من النحاس والألومنيوم متراكبين بالشق والحني المتبادل بين الشرائح في إطار المشغولة ، والشق والجدل بالتبادل العكسى لإتجاه الشريحة في منتصف المشغولة ، وهذا التباين في اللونين يحاكى التوازن في العمارة والزخرفة الإسلامية بين الضوء والظل ، وبين الإمتلاء والفراغ ، كما يمكن اعتبار النحاس الأصفر بلونه الدافئ والألومنيوم بلونها الصافى البارد يعبر عن التجسيد البصرى للثنائية المتناغمة .

التطبيق الحادى عشر - شكل (٣٥) - تصوير الباحثة

التطبيق الثانى عشر - شكل (٣٦)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٩ سم × ١٦ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أحمر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية.

أساليب التشكيل : القطع الكلى -الشق والحنى - التثبيت بالتراكب ثم الثقب والتدبيس بالشريحة - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : اعتمدت الباحثة في تشكيلها للمشغولة المعدنية على خامتى النحاس الأصفر والألومنيوم والدمج بينهم من خلال الشق والحنى بالتراكب والثقب والتدبيس بالشريحة للوصل والتثبيت مع إضافة بعض التأثيرات الحركية للشرائح لإضافة البعد الثالث للمشغولة من خلال الشق والحنى للشرائح بالتبادل في اتجاه الشق ، ومع الحنى بالإتجاه لأعلى تتولد أشكال هرمية متنوعة على سطح المشغولة مفعمة بالإيقاع اللونى والحركى مع تناغم رياضى دقيق ، والتأكيد على الظل والنور من خلال الإرتفاعات الناظمة فوق سطح العمل الفني لتبرز التفاصيل وتعزز التأثير البصرى للعناصر خاصة عند استخدام معدن النحاس الأصفر مع الألومنيوم.

التطبيق الثانى عشر - شكل (٣٦) - تصوير الباحثة

التطبيق الثالث عشر - شكل (٣٧)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٧ سم .

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ١ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى -التفريغ - الشق والحنى - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد اليدوى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : ينتج عن التراكب للطبقات المعدنية من النحاس الأصفر والألومنيوم مع التدرج في الحجم والتفريغ وسط المشغولة ظلالاً دقيقة بين الطبيقات وحولها يميناً ويساراً ، أعلى المشغولة وأسفلها ، ليبرز التفاصيل ويعزز التأثير البصرى والملمسى واللونى أيضاً للعناصر خاصة عند استخدام معادن مختلفة وربطهم ببعض من خلال التقنيات المستدامة البسيطة كالشق والحنى بالتبادل والتضاد ، بالتبادل بين الشرائح والتضاد في الإتجاه ، وتحقق الحركة والإيقاع بالتراكب الذى يوجه عين المشاهد بشكل متدرج بين الطبقات ، مما يضفى إيقاعاً يحاكى التدرج البصرى لفن المقرنصات الإسلامي .

التطبيق الثالث عشر - شكل (٣٧) - تصوير الباحثة

التطبيق الرابع عشر - شكل (٣٨)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٩ سم × ١٥ سم .

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ٢ مم - حلقات معدنية - سلسلة .

أساليب التشكيل : القطع الكلى -التفريغ - الشق والحنى - البرد الكهربائى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : يتحقق البعد الجمالى لهذه المشغولة من خلال استخدام بعض الملامس على سطح المشغولة في هيئتها ، التي تجمع بين مقرنصين من الألومنيوم ، استخدمت الباحثة أسلوب القطع الكلى للهيئة الشكلية ، والشق والحنى لبعض الصيغ التشكيلية وسط المشغولة لإحداث تأثيرات إيقاعية حركية وملمسية قد تسهم في إبراز التضاد البصرى داخل العمل الفني وتثرى المساحة السطحية بروعة جمالية .

التطبيق الرابع عشر - شكل (٣٨) - تصوير الباحثة

التطبيق الخامس عشر- شكل (٣٩ ، ٤٠)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٥ سم

الخامات المستخدمة : الألومنيوم سمك ١ مم - ٢ مم - حلقات معدنية .

أساليب التشكيل : القطع الكلى - الشق والحنى - الثقب والتدبيس بالشريحة في المسطحات المخفية وسط المشغولة - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد الكهربائى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : يعد الإثراء الزخرفى علي المشغولة المعدنية من أبرز الأساليب التشكيلية التي تستخدم لإضفاء العمق والحيوية ، خاصة عندما تتراكب ٤ مفردات معدنية للمشغولة من أعلى لأسفل تراكب كلى ينظم ويرتب العناصر الزخرفية من شق وحنى وقطع كلى ووصل وتدبيس بالشريحة بشكل مخفى داخل المفردات الوسطية ، مع إتمام الوصل والتثبيت بالحنى لإكمال المظهر السطحى الذى يضيف بعداً معمارياً داخل المشغولة ، مع بعض التأثيرات الملمسية العميقة المنفذة ببنطة الشنيور الحلزونية الخاصة بالحفر على الخشب مع الضغط والطرق أثناء الدوران لإحداث التأثيرات الملمسية العميقة والمتنوعة ، مما كان له الأثر في إثراء السطح من تنوع بين ما هو عميق وأشد عمقاً ، ليحقق فخامة بصرية تنبع من البساطه الهندسية والتعقيد التركيبى في آن واحد .

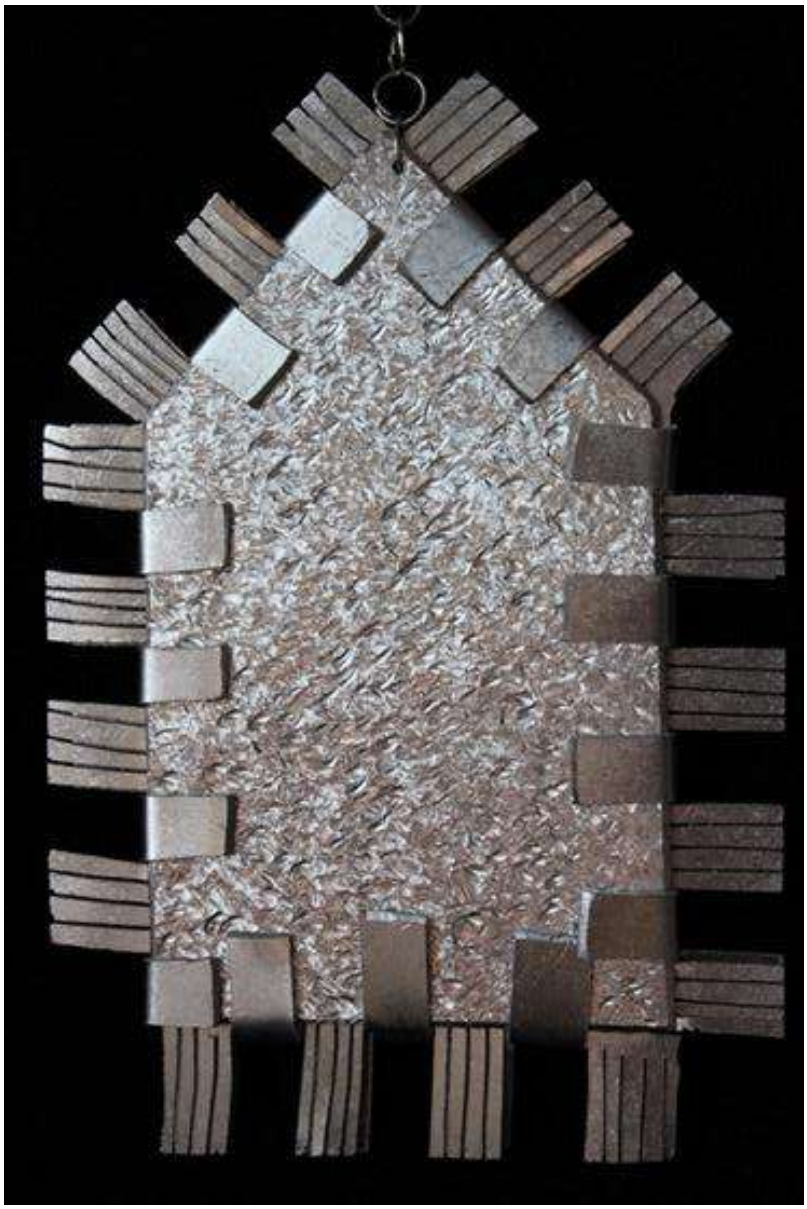

التطبيق الخامس عشر - شكل (٣٩) - تصوير الباحثة - المشغولة من الأمام

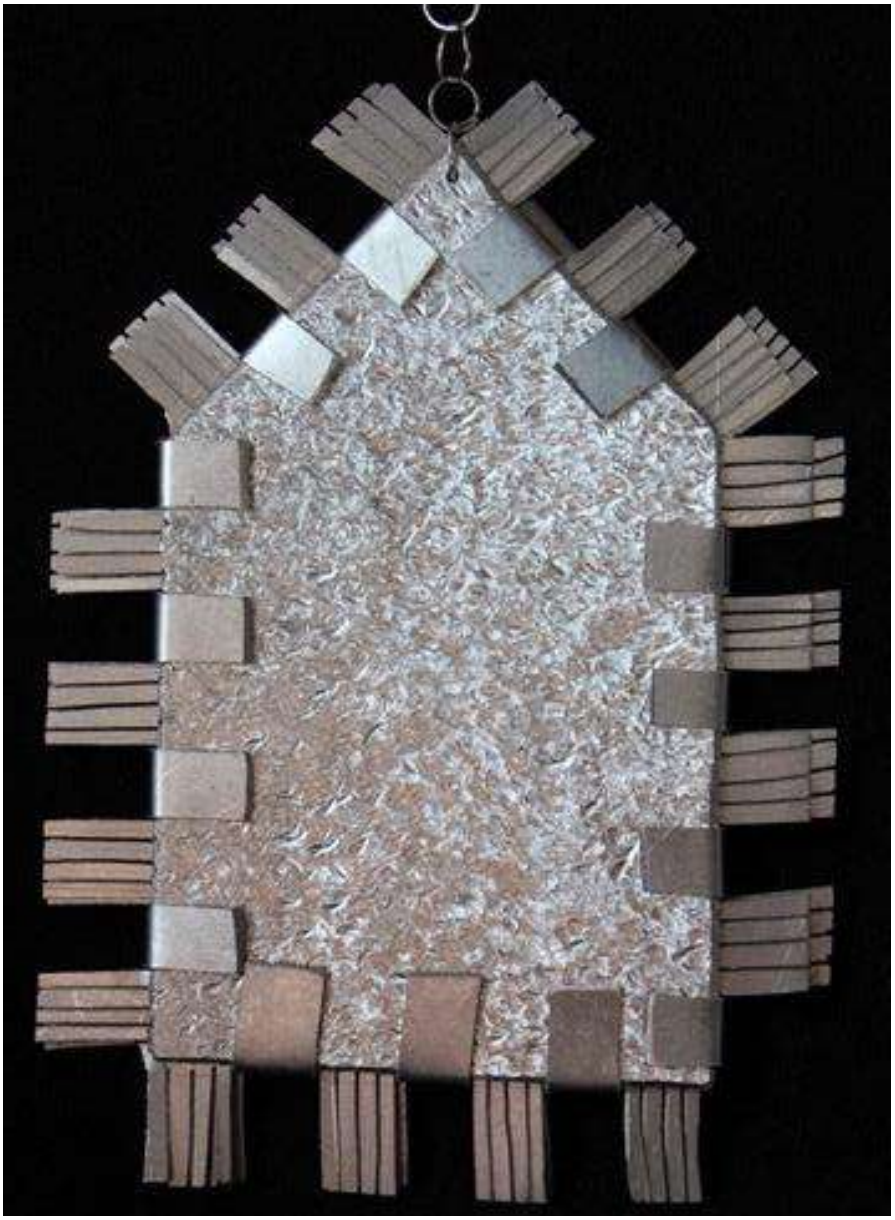

التطبيق الخامس عشر - شكل (٤٠) - تصوير الباحثة - المشغولة من الخلف

التطبيق السادس عشر- شكل(٤١ ،٤٢)

اسم المشغولة : معلقة سيارة

أبعاد المشغولة : ٨ سم × ١٥ سم.

الخامات المستخدمة : نحاس أصفر سمك ١ مم - الألومنيوم سمك ٢مم - حلقات معدنية.

أساليب التشكيل : القطع الكلى -الشق والحنى - التثبيت بالتراكب ثم الحنى بالتبادل بين الطبقات - البرد الكهربائى .

التوصيف الجمالى للمشغولة : استخدمت الباحثة في هذه المشغولة المستمدة من الهيئة الشكلية للمقرنص معدن الألومنيوم والنحاس الأصفر والدمج بينهم بالتراكب الكلى لمفردات التصميم مع التدرج في الحجم ، والتثبيت والوصل بشق وحنى الشرائح بالتبادل من أعلى لأسفل ، ليحقق التباين اللونى بين الذهبى والفضى ، ويمنح المشغولة عنصر الحيوية ، مع التكرار المنهجى للمفردات والعناصر في تنظيم هندسى ، ينشئ إيقاعاً بصرياً متوازناً يحفز حركة العين . والشق والحنى للداخل وسط المشغولة ، يعزز عنصر الحركة والعمق ، ويسهم في توجيه عين المتلقى وتنشيطها خلال تأمل أجزاء العمل . مع التأثيرات الملمسية على سطح المشغولة من خلال التنويع في درجات الخشونة والنعومة والتفاعل مع الضوء ، يتحول سطح العمل الفني ساحة ديناميكية تجسد التقاليد الزخرفية الإسلامية في شكل فنى معاصر .

التطبيق السادس عشر - شكل (٤١) - تصوير الباحثة

التطبيق السادس عشر - شكل (٤٢) - تصوير الباحثة

النتائج

- تعد المقرنصات أجمل ما ميزعصرها والذى مر عليه أكثر من ألف عام ، ومازالت تميز عمائرها حتى عصرنا الحالي ، وهى من الفنون التي تستحق الوقوف عليها وتناولها باستمرار الدراسة والتحليل ، فهى مفهموم جديد للتعبير عن العمق الفراغى وجمال الكتلة من حطات متراكبة وحنايا ركنية ذات رونق جمالى وإيقاع حركى فراغى متعدد ومتنوع الأشكال قد يميزها عن غيرها من روائع الفن الإسلامي.

- المقرنصات مصدر إلهام وإبداع للفنان لا ينضب من الخيال البديع الغنى والملئ بالإيحاءات والإنفعالات والتأثيرات المفعمة بالعمق التعددى المتنوع والمتدرج في حركة إيقاعية تشير إلى كل معانى الجمال ، مما كان له الأثر في الوصول إلى صياغات تشكيلية متعددة ومتنوعة على المشغولة المعدنية.

- أظهر التحليل التشكيلى لفن المقرنصات في العمارة الإسلامية أن هذا الفن يتميز بثراء بصرى وهندسى قادر على إنتاج تصاميم جديدة ذات طابع ابتكارى.

- أظهرت التطبيقات العملية أن دمج القيم الجمالية للمقرنصات في المشغولة المعدنية يحقق توازناً بصرياً وابتكاراً شكلياً قد يلاقى قبولاً و امتاعاً بصرياً لدى المتلقى.

- استخدام المقرنص كمفردة تشكيلية للتعبير به عن الصياغات التشكيلية المختلفة في إبراز الجانب الجمالي للمشغولة.

- الاستعانة بالتخطيطات الناظمة والشبكيات الخطية المجسمة للمقرنصات في إيجاد الحلول والصياغات التشكيلية على سطح المشغولة.

- التراث الإسلامي إرث ثقافى وحضارى يدعم العملية التعليمية من كافة الجوانب.

التوصيات

- دراسة التراث وتحليله والإستفادة منه في جميع نواحي العملية التعليمية بصفة عامة ولدارس الفن بصفة خاصة، وذلك ليس فقط للمحافظة علية وإحياؤه، بل أيضاً لدعم الجانب الإكتشافى والإبداعى سواء في الجانب العلمى أوالتطبيقي .

- توصي الباحثة باستمرارية تناول التراث الإسلامي بتصميماته وأفكاره التي تكون مضماراً للتأمل والتعمق والتي تعمل فيها عمليات هندسية تصميمية بالغة الحكمة شديدة التأثير على المتذوق.

- في ظل التطور التكنولوجي السريع تندثر أشياء وتطفوأشياء أخرى على الساحة ، لذلك لابد أخذ ذلك في عين الإعتبار، وأن نسارع في تثبيت أواصر التراث الإسلامي بشتى الطرق قبل الإندثار حيث أن ذلك يعد قضية قومية هامة .

- توثيق مقرنصات التراث الإسلامي في القاهرة من خلال أرشفة رقمية وتصوير ثلاثى الأبعاد قبل إندثارها وإختفائها ، وذلك لتوفير مراجع بصرية تكنولوجية دقيقة للباحثين والمصممين .

- دعم المشاريع البحثية التي تهدف إلى دمج الفنون التراثية مع الممارسات التصميمية الحديثة بما يحقق استدامة ثقافية وفنية لهذه الفنون .

المراجع

-الألفى ، أبو صالح : الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه، دار المعارف ، القاهرة .
ElALfi, Abu Sale7:El Fan El Eslamy, Osoolo, Falafeto, Madareseh, Dar ElMa3aref, El Qahera.
-إبراهيم ، سمية حسن محمد : روائع الفنون الإسلامية ، دار الحكمة للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٦ م .
Ebrahim, Somaya7asan Mo7amed :Rawa2e3 El Fonoun El Eslamya, Dar El7ekma lel Teba3a, El Qahera, 2016 .
-الحضرى ، إيهاب : حواديت المآذن التاريخ السرى للحجارة ، الفؤاد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٢٠.
El 7adary, Ehab : 7awadet El Ma2azen,El Taree5 El Serrey lel 7egara, El Fouad lel Nashr w El T awzee3,2020 .
- الصكوحى ، وجيدة : تجليات فنون العمارة العربية الإسلامية بجزيرة صقلية ، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية ، الكويت ، ٢٠١٧م .
El Sakougy, Wagida : Tajalyat Fonoun El 3omara El 3arabeya El Eslamya fe Gaziret Siqelya, Mo2assaset 3abd El 3aziz Saud El Babteen El Thaqafeya, El Kuwait, 2017 .
-علام ، نعمت إسماعيل : فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، دار المعارف ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، ٢٠١٩م.
3allam, Ne3mat Esma3il : Fonoun El Shar2 El Awsat fe El 3osour El Eslamya, Dar El Ma3aref, El Taba3a, El Sabe3a, El Qahera, 2019 .
-وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية : الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد ، مجلة الوعى الإسلامي ، الإصدار الثامن ، الكويت ، ٢٠٠٨م .
Wezaret El Aw2af w El Sho2oun El Eslamya : El Fonoun El Eslamya, Tanawwo37adary Fareed, Majallet El Wa3y El Eslamy, El E9dar El 8men, El Kuwait, 2008.
-بريسن دافن ، مصطفى الرزاز : الفن العربى مع مقدمة تحليلية وتعليقات على اللوحات العربية والإنجليزية والفرنسية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٩
Prissen D'Avennes, w Mostafa El Razzaz :El Fan El 3araby, Ma3 Mo2addema Ta7lelya w Ta3lee2 3ala El lo7at El 3arabeya w El Englezeeya w El Franseya, Maktabet Lebanon Nashiroun,2009.
- Steen Eiler,Rasmussen : ترجمة محمد حسين إبراهيم : الإحساس بالعمارة ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، الرياض،المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٩م.

Rasmussen, Steen Eiler : Experiencing Architecture, Tarjama : Mohamed 7ussein Ebrahim, Dar Gam3et El Malek Saud lel Nashr, El Riyadh, 2019 .

-البذرة ، حامد السيد : جماليات التشكيل المعدنى بالقطع بين المفهوم والتطبيق ، بحث منشور ، المجلة العلمية لجمعية امسيا - افريقيا والشرق الأوسط - التربية عن طريق الفن ، العدد العاشر . القاهرة ، ٢٠١٧.

El Bazra, 7amed El Sayed : " Gamalyat El Tashkeel El Ma3dany bel 2aT3 bayn El Mafhoom w ElTaTbee2",El Magalla El 3elmeya le Gam3eyet AMSIA, El Tarbiya 3an Taree2 El Fann, 3add 10, El Qahera,2017 .

-البذرة ، حامد السيد : القيم الجمالية للأسطح الفيزيائية للمعادن بكلية التربية الفنية وأبعادها التربوية ، مقالة بحثية ، مقدمة للجنة العلمية الدائمة لوظيفة أستاذ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، القاهرة ، ١٩٩٧.

El Bazra, 7amed El Sayed : El 2eyam El Gamaleya le As7El Fizeya2eya lel Ma3aden fe Koleyet El Tarbeya El Fanya w Ab3adaha El Tarbaweya, Ba7th Moqadam le Lagnah 3elmeya, Koleyet El Tarbeya El Fanya, Gam3et 7ellwan, 1997 .